سلسلة إصدارات الناشر المتميز (٢٢٧)

فتح الواحد الصمد
في أدلة صحيح المعتقد

أول متن للحفظ يجمع الأدلة على مفردات منهجية

تأليف
أ.د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني
أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

دار النصيحة
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة النبوية

فَتحُ الوَاحِدِ الصَّمَدِ

فِي أَدِلَّةِ صَحِيحِ المُعتَقَدِ

ح دار الناشر المتميز، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني، طارق بن سعيد بن عبدالله

فتح الواحد الصمد في أدلة صحيح المعتقد - متن لحفظ أدلة معتقد السلف ./ طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني - ط١ - المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٢٠٨ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك ١-٨-٩١٩٧٨-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٨٤٠٥/ ١٤٤٤

رقم الإيداع: ٨٤٠٥/ ١٤٤٤

ردمك: ١-٨-٩١٩٧٨-٦٠٣-٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م

9786039197881

النَّاشِرُ المتميِّز

المملكة العربية السعودية
الرياض - حي الفلاح
أمام البوابة رقم ٢ لجامعة الإمام
جوال/ ٠٥٠٩٢٢٤٢٤٢
almotmiz1437h@gmail.com

دَارُ النَّصِيحَة

المملكة العربية السعودية
المدينة النبوية
أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية
جوال/ ٠٥٩٥٩٨٢٠٤٦
daralnasihaa@gmail.com

سلسلة إصدارات الناشر المتميز (٢٢٧)

فتح الواحد الصمد

في أدلة صحيح المعتقد

أول متن للحفظ يجمع الأدلة على مفردات منهجية

تأليف
أ.د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني
أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

دار النصيحة
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

فتح الواحد الصمد
في أدلة صحيح المعتقد

متن لحفظ أدلة معتقد السلف

طارق بن سعيد بن عبد اللَّه القحطاني

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، والمبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمّا بعد:

فمن المعلوم أن علم العقيدة من أعظم العلوم، وأفضلها وأنفعها، لأنه الموصل إلىٰ رب العالمين بالخشية والتقوىٰ والمحبة، وتتأكد أهميته في كل زمان ومكان، ولا يُستغنىٰ عنه أبدًا، ونحن الآن في فضاء

مفتوح، يُبث فيه الغث والسمين، والمسموم من الشبهات والشهوات، فلا سبيل في مواجهة ذلك إلّا بالرجوع إلىٰ التوحيد الذي بعث اللَّه رسله وأنبياءه لتبليغه وبيانه، قال اللَّه ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وأعظم سبيل في صد هذا الطوفان الجارف: الاعتصام بالكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الأمة، ولهذا احتسبت في تصنيف كتاب أجمع فيه المهم من الأدلة التي يحتاجها طالب العلم، أرجو أن يكون عونًا علىٰ حفظها واستيعابها، إذ أقرر المسألة في باب وأضع لها عنوانًا مناسبًا، ثم أسرد ما يتيسر من النصوص.

واللَّه هو الموفق لكل خير ونعمة، وهو الهادي إلىٰ سواء السبيل، والمنجي من كل بدعة وضلالة، به نستعين، وبه نخاصم، وإليه المصير، وهو ﷻ الذي تقدست أسماؤه، ولا إله غيره.

وصلىٰ اللَّه وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

١- باب إخلاص النية للَّه ﷻ

١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

٢- (٢) وعن عَلْقَمَةَ بْن وَقَّاصٍ اللَّيْثِيّ، قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(١).

٣- (٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّىٰ اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ

---

(١) رواه البخاري في كتاب (بدء الوحي)، باب: أُمُور الإِيمَانِ (٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: شُعَبِ الإِيمَانِ (١٦١) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[(١)].

٢- باب ما ورد في اسم العقيدة

٤- (١) عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، قال: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ، مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، بِنِصْفِ النَّهَارِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا خَرَجَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، قَالَ: نَعَمْ، سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ فَأَدَّاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، لَا يَعْتَقِدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالَ: قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: «إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم (١٩٠٥).

(٢) أخرجه الدارمي بهذه العبارة في سننه وانفرد بها فيما يظهر لي (٢٣٥)، وأما الحديث نفسه فقد أخرجه: أحمد في مسنده (٢١٥٩٠)، وابن ماجه في سننه (٤١٠٥) أبو داود في السنن (٣٦٦٠)، والترمذي في سننه (٢٦٥٦)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٦١٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٨٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٠٠)، والطبراني في المعجم الأوسط (٧٢٧١)، والمعجم الكبير (٤٨٩٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٤)، والبيهقي في الآداب (٨٦٣). قال الترمذي: (حديث زيد بن ثابت حديث حسن)، (٥/ ٣٤)، والحديث صححه الألباني في تحقيقه سنن أبي داود (٣/ ٣٢٢)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٣، ٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٤٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٤١٨).

٣- باب أهمية العقيدة

٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٨- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

٩- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

١٠- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٤- باب العقيدة تحقق الأمن والهداية في الدنيا والآخرة

١١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

١٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً

يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

٥- باب العلوم الدنيوية وسيلة خادمة لمقاصد إقامة التوحيد

١٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٦- باب خلق الكون قائم على التوحيد بجانبيه العلمي والعملي

١٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

١٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

٧- باب الصلاح والاستقامة متوقفان على التوحيد

١٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

١٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

٨- باب التوحيد شرط في قبول الأعمال

١٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٩- باب درجات أهل التوحيد

١٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

١٠- باب أثر التوحيد في وجه المؤمن

٢٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

٢١- وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)[1].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/ ١٧)، وأبو داود في الزهد (٩٩)، وقد روي مرفوعًا عن جُنْدُب بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه في الطبراني الكبير (١٧٠٢): أن النبي ﷺ قال: «مَا أَسَرَّ عَبْدٌ سَرِيرَةً إِلَّا أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ». وهو لا يصح إلا موقوفًا عن عثمان، وروي عن ابن مسعود، قال: الهيثمي في الزوائد (١٧٦٧٦)، (وَفِيهِ حَامِدُ بْنُ آدَمَ، وَهُوَ كَذَّابٌ)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١١٧٨٥)، وفي الضعيفة (٢٣٧)

١١- باب لا يُقبل العمل إلا بالإخلاص والمتابعة

٢٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

(٢) قال سهل بن عبد اللَّه (٢٨٣هـ): (أي: أصوبه وأخلصه، فإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتىٰ يكون صوابًا خالصًا. والخالص الذي يكون للَّه تعالىٰ بإرادة القلب، والصواب الذي يكون علىٰ سبيل السنة وموافقة الكتاب)[1].

٢٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٢٤- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

١٢- باب الشريعة بمعنى العقيدة والتوحيد

٢٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورىٰ: ١٣].

---

(١) تفسير التستري، جمع: أبو بكر محمد البلدي (ص١٧٢).

١٣- باب الشريعة يراد به ما سوى التوحيد

٢٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

١٤- باب الشريعة يراد به الدين كله

٢٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

١٥- باب إذا أطلق الإيمان دخل فيه العقيدة والشريعة

٢٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

٢٩- (٢) وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[(١)].

٣٠- (٣) وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ وفد عبد القيس علىٰ رسُول اللَّه ﷺ فقالوا: إنَّا من هذا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ

(١) رواه البخاري في كتاب (بدء الوحي)، باب: أُمُور الإِيمَانِ (٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: شُعَبِ الإِيمَانِ (١٦١) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَىٰ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُقَيَّرِ، وَالنَّقِيرِ»[(١)].

١٦- باب إذا قرن الإيمان بالإسلام تكون العقيدة بمعنى أعمال القلب

٣١- (١) عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما، وفيه: «. . . وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ [الْمَفْرُوضَةَ]، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ - وفي رواية-: [تَخْشَىٰ] اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. . .»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة. باب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَفَضْلِهَا (٥٢٣)، وفي مواضع أخرىٰ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: الأَمْرِ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ (١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة (٥)، وكتاب تفسير القرآن، باب: قوله: =

١٧- باب النهي عن الافتراق

٣٢- (١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ إِحْدَىٰ أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»(١).

٣٣- (٢) وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، لَمْ يَنْجُ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثُ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ أَقَامَتْ فِي الْمُلُوكِ وَالْجَبَابِرَةِ، فَدَعَتْ إِلَىٰ دِينِ عِيسَىٰ، فَأُخِذَتْ فَقُتِلَتْ بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُرِّقَتْ بِالنِّيرَانِ، فَصَبَرَتْ حَتَّىٰ لَحِقَتْ بِاللَّهِ، ثُمَّ قَامَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُوَّةٌ، وَلَمْ تُطِقِ الْقِيَامَ بِالْقِسْطِ، فَلَحِقَتْ بِالْجِبَالِ، فَتَعَبَّدَتْ وَتَرَهَّبَتْ، وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾، وَفِرْقَةٌ مِنْهُمْ آمَنَتْ، فَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَدَّقُونِي، وَهُمُ الَّذِينَ رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِي وَلَمْ يُصَدِّقُونِي، وَلَمْ يَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، وَهُمُ الَّذِينَ فَسَّقَهُمُ اللَّهُ»(٢).

= ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] (٤٧٧٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (٨)، والحديث مروي عن أبي هريرة، وعمر رضي الله عنهما.

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي في سننه (٢٦٤٠)، وابن ماجة (٣٩٩٢)، وأحمد في مسنده (٨٣٩٦)، وأبو يعلىٰ الموصلي (٥٩١٠).

(٢) أخرجه المروزي في السنة (٥٤)، والشاشي في المسند (٧٧٢)، والطبراني في المعجم =

٣٤- (٣) وعن عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَىٰ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ»[(١)].

٣٥- (٤) وعَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيٍّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً -يَعْنِي: الْأَهْوَاءَ-، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَىٰ بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَىٰ الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَىٰ مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ، وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَىٰ أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ»[(٢)].

٣٦- (٥) وعن أبي أمامة ﷺ، وفيه: قال النبي ﷺ: «إِنَّ بَنِي

= الأوسط (٤٤٧٩)، والكبير (١٠٣٥٧)، وابن بشران في أماليه الجزء الأول (٧٧٤)، والحاكم في المستدرك (٣٧٩٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبي في التلخيص: (ليس بصحيح...)، (٢/ ٥٢٣)، والحديث: له طريقان، أحدهما حسن، والآخر ضعيف.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٩٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٣٧)، والحاكم في المستدرك (٤٤٢)، وصححه وقال: (١/ ٢١٨) «هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث».

إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً - أَوْ قَالَ: اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً - وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَزِيدُ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ» قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ أَلَا تَرَاهُمْ مَا يَعْمَلُونَ؟ قَالَ: «عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»[(١)].

٣٧- (٦) وعن أنس رضي الله عنه: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»[(٢)].

٣٨- (٧) وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ أُمَّتِي مَا أَتَىٰ عَلَىٰ بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٣٥)، وغيره من أصحاب السنن، والحديث حسن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٧٤)، وأحمد في المسند (١٢٤٧٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٣)، والمروزي في السنة (٥٣)، والحديث صححه الألباني في تخريج أحاديث السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٢)، وأحمد شاكر في تخريج مسند أحمد (١٩/ ٤٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٤١)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ مُفَسَّرٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» والطبراني في المعجم الكبير (٦٢)، والحاكم في المستدرك (٤٤٤)، وحسنه أحمد شاكر في تخريجه لسنن الترمذي، والحديث فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف، لكن له شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن. ينظر للاستزادة: المباحث العقدية في دراسة حديث الافتراق، د. أحمد سردار (١/ ١٥٩- ١٨٠).

٣٩- (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تَفَرَّقَتِ اليَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَىٰ مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»(١).

٤٠- (٩) قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك»(٢).

١٨- باب السنة مبينة للقرآن الكريم

٤١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

٤٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].

٤٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي في سننه (٢٦٤٠)، وأبو يعلىٰ في المسند (٥٩١٠)، وابن حبان في صحيحه (٦٢٤٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٢٧٣)، والحاكم في المستدرك (١٠)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢٠٩٠١)، وهذا الحديث صححه جمع من العلماء منهم: الترمذي فقال (٥/ ٢٥): «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح» وابن حبان (٦٢٤٧)، والحاكم (١/ ٤٧)، وقال: «هذا حديث كبير في الأصول» وقال أيضًا: (٤٤١)، (١/ ٢١٨) «هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث» ووافقه الذهبي [٤٤١]، والبيهقي وقال: «حديث صحيح» [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار] (٤/ ١٦٩)، وهو حديث حسن لذاته وصحيح لغيره بالشواهد.

(٢) الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث (ص: ٢٢).

٤٤- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٤٥- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

١٩- باب وجوب التسليم بالخبر

٤٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

٤٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٤٨- (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «دعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[(١)].

٢٠- باب حجية خبر الآحاد في العقيدة

٤٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول اللَّه ﷺ (٧٢٨٨).

نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٥٠- (٢) وقال تعالىٰ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

٥١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦].

٥٢- (٤) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه جاء وسأل النبي ﷺ وأول ما سأله قال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلىٰ الناس كلهم؟ فقال: «اللهم نعم». قال: أنشدك باللَّه، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «اللهم نعم»... إلىٰ أن قال: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر[1].

٥٣- (٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ»[2].

٥٤- (٦) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: ما جاء في العلم. وقوله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ (٦٣).

(٢) أخرجه البخاري، (٧٢٥٠).

الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَىٰ الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَىٰ الْكَعْبَةِ»[(١)].

٥٥- (٧) وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ. فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ»[(٢)].

٢١- باب لا مدخل للعقل في الغيب

٥٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٥٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].

٥٨- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٥٩- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦٠- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

---

(١) أخرجه البخاري، (٧٢٥١).

(٢) أخرجه البخاري، (٧٢٥٤).

٢٢- باب فطرية وجود اللَّه ﷻ وربوبيته

٦١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠].

٦٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

٦٣- (٣) وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية [(١)].

٦٤- (٤) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ. فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَىٰ الْفِطْرَةِ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب: إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هل يُصلَّىٰ عَلَيْهِ، وهل يُعرضُ علىٰ الصَّبِيِّ الإِسْلَامُ (١٣٥٨)، ومسلم في كتاب الْقَدَرِ، باب: مَعْنَىٰ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الكُفَّار وَأَطْفَال المسْلِمِينَ (٢٦٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ، فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزًىٰ»[١].

٢٣- باب أول واجب التوحيد والنطق بالشهادتين

٦٥- (١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رضي الله عنه عَلَىٰ الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَىٰ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ [وفي رواية: أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ] [وفي رواية: فَادْعُهُمْ إِلَىٰ: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ]، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»[٢].

٦٦- (٢) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ:

---

(١) رواه مسلم في كتابُ الصَّلَاة، باب: الإمساك عن الإغارة علىٰ قوم فِي دار الكفر، إِذَا سُمِعَ فِيهِمُ الْأَذَانُ (٣٨٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب: لَا تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ (١٤٥٨)، ومسلم في كِتَابُ الْإِيمَان، باب: الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ (١٩) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[(١)].

٢٤- باب تقسيم التوحيد

٦٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

٦٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١- ٣].

٦٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].

٧٠- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٧١- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢- ١٦٣].

٧٢- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦][(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم علىٰ يديه رجل (٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي رضي الله عنه (٢٤٠٤).

(٢) قال الإمام محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤هـ): «فأخبر أن الإسلام خضوع بالإقرار =

٢٥- باب الدليل العقلي، والبرهان القطعي على وجود اللَّه وربوبيته

٧٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥].

٧٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢].

٧٥- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

٧٦- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم

= للإخلاص للَّه بالربوبية، والوحدانية، ولم يكن ذلك إلا عن خضوع القلب بالتصديق فكل خضوع عن خضوع القلب فهو إسلام» تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٩٧). وقال أيضًا: «فأصله الإقرار بالقلب عن المعرفة وهو الخضوع للَّه بالعبودية، والخضوع له بالربوبية» المصدر السابق (٢/ ٧٠٢). وقال الإمام ابن بطة العكبري (٣٨٧هـ): «... وذلك أنَّ أصل الإيمان باللَّه الذي يجب علىٰ الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء: أحدها: أن يعتقد العبد ربانيته ليكون بذلك مباينًا لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعًا. والثاني: أن يعتقد وحدانيته ليكون مباينًا بذلك مذاهب أهل الشرك الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره. والثالث: أن يعتقده موصوفًا بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفًا بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه» الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٦/ ١٧٣)، ونُقل عن غيره: كالقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة (ت١٨٢هـ)، وابن مندة (ت: ٣٩٥هـ)، ينظر للاستزادة: القول السديد في الرد علىٰ من أنكر تقسيم التوحيد (ص: ٣٢- ٣٣)، (ص: ٣٧).

بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢].

٧٧- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

٧٨- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٣].

٧٩- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٦٣- ٧٤].

٨٠- (٨) وقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٨١- (٩) وقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤].

٨٢- (١٠) وقال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧- ٢٠].

٨٣- (١١) وقال تعالىٰ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٦٧].

٨٤- (١٢) وقال تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ

خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧].

٨٥- (١٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٩].

٨٦- (١٤) وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

٢٦- باب توحيد الربوبية لا يكفي إلا بالألوهية

٨٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧].

٨٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

٨٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

٩٠- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤- ٨٩].

٩١- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

٢٧- باب استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام على توحيد الألوهية

٩٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

٩٣- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٥- ٧٧].

٢٨- باب الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد العبادة

٩٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١- ٢٢].

٩٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١].

٩٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

٩٧- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٤٠].

٩٨- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١].

٢٩- باب دلالة الفطرة على الألوهية

٩٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

١٠٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

١٠١- (٣) وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية[1].

١٠٢- (٤) وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا . . .» الحديث[2].

١٠٣- (٥) وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢٨٦٥).

إِلَّا الشِّرْكَ»[(١)].

٣٠- باب التوحيد الذي جاءت به الرسل هو توحيد الألوهية

١٠٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

١٠٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

١٠٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥].

١٠٧- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣].

١٠٨- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥].

١٠٩- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

٣١- باب معنى لا إله إلا الله

١١٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

---

(١) رواه البخاري (٣٣٣٤).

١١١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

١١٢- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

٣٢- باب الكفر بما يعبد من دون اللَّه، أو البراءة من الشرك

١١٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦].

١١٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٦- ٢٧].

١١٥- (٣) وعن طارقِ بنِ أَشْيَمَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللَّهِ»[(١)].

٣٣- باب جواز إضافة اسم الرب إلى (اسم ظاهر) مخلوق جامد أو حيوان

١١٦- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ، حَتَّىٰ يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّىٰ يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم (٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، (١٣١٢)، ومسلم (١٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١١٧- (٢) وعَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ﷺ صَنَعَ طَعَامًا، ثُمَّ دَعَا أَبَا ذَرٍّ، وَحُذَيْفَةَ، وَابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ أَبُو ذَرٍّ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: «وَرَاءَكَ رَبُّ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: كَذَلِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَأَخَّرَ أَبُو ذَرٍّ»[(١)].

١١٨- (٣) وعَنْ مَالِكٍ الْجُشَمِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ فِيَّ الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ، أَوْ رَبُّ غَنَمٍ؟»، وَكَانَ يُعْرَفُ رَبُّ الْإِبِلِ مِنْ رَبِّ الْغَنَمِ بِهَيْئَتِهِ...)[(٢)].

١١٩- (٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «وَمَحْلُوفِ أَبِي الْقَاسِمِ، لَيُقْرَعَنَّ أَنْفُ رِجَالٍ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَقْرَعُ رَبُّ الْإِبِلِ عَنْ حَوْضِهِ، فَيَلِطُهُ أَوْ لَاطَهُ، وَفَرَطَ فِيهِ»[(٣)].

٣٤- باب التفصيل في إثبات الصفات والإجمال في النفي والتنزيه

١٢٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢- ٢٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٩٤٦).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٩٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٧٥)، وإسناده حسن، رجاله ثقات كما قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ص: ٣٢١)، وينظر كلام المحقق أ. د. باسم الجوابرة (١/ ٥٢٠) هامش (٣).

١٢١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١].

١٢٢- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤].

٣٥- باب التفصيل في نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون ودفع توهم نقص من كماله

١٢٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١].

١٢٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

١٢٥- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

٣٦- باب إثبات ما أثبته اللَّه لنفسه ورسوله ﷺ من الصفات بلا تمثيل، أو تكيف، مع التنزيه عن المماثلة بلا تعطيل

١٢٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

١٢٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

١٢٨- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣- ٤].

١٢٩- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

١٣٠- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١- ٤].

٣٧- باب إجراء النصوص في الصفات على ظاهرها لتحقيق المعنى وإثبات الحقيقية لا المجاز

١٣١- (١) عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: «هكذا، [وفي رواية: «فَأَوْمَأَ بِخِنْصَرِهِ»]، [وفي رواية: أَخْرَجَ طَرَفَ الْخِنْصَرِ]، [وفي رواية عند ابن خزيمة: وَأَشَارَ بِالْخِنْصَرِ مِنَ الظُّفْرِ يُمْسِكُهُ بِالْإِبْهَامِ]، [وفي رواية عند الحاكم: قال حماد بن سلمة: هَكَذَا وَوَضَعَ الْإِبْهَامَ عَلَىٰ مَفْصِلِ الْخِنْصَرِ الْأَيْمَنِ]، فقَالَ حُمَيْدٌ الطويل لِثَابِتٍ الْبُناني: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: دَعْ هَذَا، مَا تُرِيدُ إِلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ، وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقُولُ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟[(١)].

١٣٢- (٢) وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٢٦٠)، (١٣١٧٨)، والترمذي في سننه (٣٠٧٤)، وابن أبي عاصم السنة (٤٩١)، وأخرجه عبد اللَّه بن الإمام أحمد في السنة (٥٠٠)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٥٩)، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين (٣٢٤٩)، والحديث إسناده صحيح، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]»[(١)].

١٣٣- (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: «مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا» فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَىٰ ذِهِ- وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ - وَالْأَرْضَ عَلَىٰ ذِهْ، وَالْمَاءَ عَلَىٰ ذِهْ، وَالْجِبَالَ عَلَىٰ ذِهْ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ ذِهْ؟ كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧]»[(٢)].

١٣٤- (٤) وعن عبد اللَّه بن الإمام أحمد قال: سَمِعْتُ أَبِي رحمه الله بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ أُصْبُعٍ»، قَالَ الإمام أحمد: جَعَلَ يَحْيَىٰ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ وَأَرَانِي، أَبِي كَيْفَ جَعَلَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يَضَعُ أُصْبُعًا أُصْبُعًا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهَا[(٣)].

١٣٥- (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إلىٰ قوله عز وجل: ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ عَيْنِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ». قَالَ ابْنُ يُونُسَ: قَالَ الْمُقْرِئُ: يَعْنِي: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»؛ يَعْنِي: أَنَّ للهِ سَمْعًا وَبَصَرًا. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا رَدٌّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧] (٤٨١١)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٤٠).

(٣) رواه في السنة (٤٨٩)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٢٨) بإسناد صحيح.

١٣٦- (٦) وعن عبد اللَّه بن عمر ﷺ، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يَأْخُذُ اللَّهُ ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا، أَنَا الْمَلِكُ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ»، حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(١)]؟

١٣٧- (٧) وعن عبد اللَّه بن عمرو ﷺ، عن رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»[(٢)].

١٣٨- (٨) وعن أنس بن مالك، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللهم يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ» فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا»[(٣)].

١٣٩- (٩) عَنِ الْمُغِيرَةِ ﷺ قَالَ: «قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل (١٨٢٧).

(٣) أخرجه الدارقطني في الصفات، تحقيق الغنيمان (٤٢)، (ص: ٣٤)، وابن منده في التوحيد تحقيق: الوهيبي والغصن (٣٥٥٨٠). وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده (٢٣١٨) عن جابر من طريق الأعمش عن أبي سفيان، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٦)، (١٧٣٨٢): «رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح».

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (١٤٩٨).

٣٨- باب صفة النزول للَّه تعالى وتنوعه

١٤٠- (١) عن أبي هريرة ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[(١)].

١٤١- (٢) وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللَّهُ ﷻ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَىٰ سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ»[(٢)].

١٤٢- (٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُمْهِلُ حَتَّىٰ إِذَا ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، نَزَلَ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ حَتَّىٰ يَنْشَقَّ الْفَجْرُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ»[(٣)]. وعند أبي عوانة: «إِذَا ذَهَبَ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب: الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه (٧٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٧٣)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥٣١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٣): «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَىٰ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢١٩)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (ص٣٦)، (٨٨) قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة (١/ ٢٢٠)، (٥٠٠- ٥٠١): «إسناده جيد، رجاله ثقات، كلهم رجال البخاري غير محمد بن عبد اللَّه وهو ابن بكر الخزاعي =

ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ هَبَطَ الرَّبُّ تَعَالَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ حَتَّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ»[(١)].

١٤٣- (٤) وعن عَائِشَة رضي الله عنها: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ»[(٢)].

١٤٤- (٥) وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «نِعْمَ الْيَوْمُ، يَوْمٌ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، قِيلَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَتْ: يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٣)].

١٤٥- (٦) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ [وفي رواية: بَيْنَ يَدَيِ الصَّيْحَةِ]: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، قَالَ: فَسَمِعَهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، قَالَ: وَيَنْزِلُ اللَّهُ عز وجل إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا،

= الخلنجي، وهو صدوق، ومالك بن سعير فيه كلام لكنه قد توبع... والحديث أخرجه الأجري (ص ٣٠٩) من طريق أخرىٰ عن مالك بن سعير به. وتابعه جماعة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة، أخرجه مسلم وغيره» وقال محقق كتاب السنة أ.د. باسم الجوابرة (هامش٢)، (١/ ٣٥١): «إسناده حسن، رجاله رجال مسلم، وفيه محاضر صدوق له أوهام، ولكنه توبع...».

(١) أصله عند مسلم (١٧٣) لكن هو بزيادة: «حَتَّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ» عند أبي عوانة في مستدركه (٦/ ١٧٩)، (٢٢٤٧)، وهو مروي من طريقين أحدهما صحيح، والآخر حسن. للاستزادة في تخريجه راجع: صفة النزول، د. عبد القادر الغامدي (ص: ٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٨).

(٣) أخرجه أبو سعيد الأشج في جزئه (ص٧٨)، (٢١)، والدارمي في الرد علىٰ الجهمية (ص٨٥)، (١٣٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٦٨).

فَيُنَادِي مُنَادٍ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]»[(١)].

١٤٦- (٧) وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يَجْمَعُ اللَّهُ عز وجل الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ، يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ، قَالَ: وَيَنْزِلُ اللَّهُ عز وجل فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَىٰ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَرَزَقَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَيَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا؟، أَلَيْسَ هَذَا عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَىٰ. . .»[(٢)].

٣٩- باب صفة المجيء والإتيان

١٤٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

١٤٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

١٤٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٧)، والدارمي في الرد علىٰ الجهمية (١٤٠)، وعبد اللَّه بن أحمد في السنة (٢٢٠)، وابن أبي داود في البعث (١٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٦٦) قال الذهبي في العلو للعلي الغفار (ص١١٢): «رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ» وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٢٦): «وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط مسلم».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص٥٥)، وعبد اللَّه بن أحمد في السنة (١٢٠٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٩٧٦٣)، والدارقطني في رؤية اللَّه (١٦٣)، وابن منده في التوحيد (٥٩٨).

يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

١٥٠- (٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه: «فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ»، وفي رواية: «حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَىٰ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ»(١).

٤٠- باب صفة العلو للَّه عز وجل

١٥١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الشورىٰ: ٤].

١٥٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۩﴾ [النحل: ٥٠].

١٥٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

١٥٤- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

١٥٥- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

١٥٦- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

١٥٧- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة: ٢].

١٥٨- (٨) وقال تعالىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦].

١٥٩- (٩) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً...»[(١)].

١٦٠- (١٠) وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَىٰ النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدِ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[(٢)].

١٦١- (١١) وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قال: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَىٰ غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا». فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلىٰ اليمن قبل حجة الوداع (٤٣٥١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب: حجة النبي ﷺ (١٢١٨).

قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[(١)].

٤١- باب صفة اليدين

١٦٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

١٦٣- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

١٦٤- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

١٦٥- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

١٦٦- (٥) وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧][(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه. كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦).

١٦٧- (٦) وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي ﷻ»(١)

١٦٨- (٧) وعن أبي رَزِينٍ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قال: قال ﷺ: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةٌ لَهُ صَفَحَاتُكُمْ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ ﷻ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ فَيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ(٢) الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الْحَمِيمِ الْأَسْوَدِ، أَلَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ وَيَفْتَرِقُ عَلَىٰ إِثْرِهِ الصَّالِحُونَ»(٣).

٤٢- باب من خلق اللَّه بيديه

١٦٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٣٠٣)، والترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٣)، (٤٢٨٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٨٩)، والطبراني في الكبير (٧٥٢٠)، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦٤)

(٢) الريطة: كل ملاءة لم تكن لفقين، وَجَمعهَا ريط ورياط وَحكىٰ ابْن السّكيت أَن كل ثوب رَقِيق لبس فَهُوَ ريط. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٣٧٨).

(٣) أخرجه ابن خزيمة التوحيد (٢٧١)، (٢/ ٤٦٥)، وغيره. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٥٩١): «ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته».

١٧٠- (٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ، وَجَنَّاتِ عَدْنٍ، وَآدَمَ، وَالْقَلَمَ، وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ»(١).

١٧١- (٣) وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَمَرَ طِينَةَ آدَمَ عليه السلام أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ فِيهِ، فَخَرَجَ كُلُّ طَيِّبٍ فِي يَمِينِهِ، وَكُلُّ خَبِيثٍ فِي يَدِهِ الْأُخْرَىٰ، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا قَالَ: فَمِنْ ثَمَّ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ»(٢).

١٧٢- (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَىٰ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ مَلَإٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ، فَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، ثُمَّ بَسَطَهَا، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَؤُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمُرِهِ، قَالَ:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٣١)، (٢/ ٨٥٤)، وقد أخرجه أيضًا غير الآجري.

ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ. قَالَ: أَيْ رَبِّ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، قَالَ: ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجِلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَىٰ، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ». قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ[1].

٤٣- باب صفة الأصابع

١٧٣- (١) عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: هكذا، [وفي رواية: «فَأَوْمَأَ بِخِنْصَرِهِ»]، [وفي رواية: أَخْرَجَ طَرَفَ الْخِنْصَرِ]، [وفي رواية عند ابن خزيمة: وَأَشَارَ بِالْخِنْصَرِ مِنَ الظُّفْرِ يُمْسِكُهُ بِالْإِبْهَامِ]، [وفي رواية عند الحاكم: قال حماد بن سلمة: هَكَذَا وَوَضَعَ الْإِبْهَامَ عَلَىٰ مَفْصِلِ الْخِنْصَرِ الْأَيْمَنِ]، فقَالَ حُمَيْدٌ الطويل لِثَابِتٍ الْبُناني: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: دَعْ هَذَا، مَا تُرِيدُ إِلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ، وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقُولُ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣٣٦٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٨٩)، والحاكم في المستدرك (٢١٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢/ ٢٩٨)، (١٧٤٧- ٢٠٨٢).

(٢) تقدم تخريجه.

١٧٤- (٢) وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]»[(١)].

١٧٥- (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: «مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا» فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَىٰ ذِهْ -وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ- وَالْأَرْضَ عَلَىٰ ذِهْ، وَالْمَاءَ عَلَىٰ ذِهْ، وَالْجِبَالَ عَلَىٰ ذِهْ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ ذِهْ؟ كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧]»[(٢)].

١٧٦- (٤) وعن عبد اللَّه بن الإمام أحمد قال: سَمِعْتُ أَبِي رحمه الله بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ أُصْبُعٍ» قَالَ الإمام أحمد: جَعَلَ يَحْيَىٰ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ وَأَرَانِي أَبِي كَيْفَ جَعَلَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ، يَضَعُ أُصْبُعًا أُصْبُعًا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهَا[(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٤٠).

(٣) تقدم تخريجه، وإسناده صحيح.

١٧٧- (٥) وعن أنس بن مالك، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللهم يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ» فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا»(١).

١٧٨- (٦) وعن النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ الْكِلَابِيُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ دِينِكَ. قَالَ: وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ، إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

١٧٩- (٧) وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا، أَنَا الْمَلِكُ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟(٣).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، والنسائي في الكبرىٰ (٧٦٩١)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٩٠) ابن حبان في صحيحه (٩٤٣)، والطبراني في مسند الشاميين (٥٨٢)، وابن مندة في التوحيد (١١٨)، والحاكم في المستدرك (٣١٤١)، وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢٠٥٠)، (٢٤١٩).

(٣) تقدم وهو عند مسلم.

٤٤- باب صفة القدمين

١٨٠- (١) عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يُلْقَىٰ فِي النَّارِ ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] حَتَّىٰ يَضَعَ قَدَمَهُ [أو رِجْلَهُ]، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»(١).

١٨١- (٢) وعن ابن عباس ﷺ أنه قال: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ»(٢).

١٨٢- (٣) وعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، لَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] (٤٨٤٨)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥٠)، (٣٠٣٠)، وعبد اللَّه بن الإمام أحمد في السنة (٥٨٦)، وأبو جعفر ابن أبي شيبة في العرش (٦١)، وعثمان بن سعيد الدارمي في النقض (١/ ٤٠٠)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٠٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٥٢)، والدارقطني في الصفات (٣٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٢٦٩)، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٣١١٦)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٨١)، وصححه، وقد صححه أيضًا من المعاصرين الألباني في مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ١٠٢)، (٤٥).

(٣) أخرجه عبد اللَّه بن الإمام أحمد في السنة (١٠٢٢)، وأبو جعفر ابن أبي شيبة في العرش (٦٠)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٢٧)، وابن مندة في الرد علىٰ الجهمية (ص: ٢١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٩٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد =

٤٥- باب الساق

١٨٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

١٨٤- (٢) وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ: «هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا . . .»[(١)].

٤٦- باب: صفة العينين

١٨٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه، من الآية: ٣٩].

١٨٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

١٨٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

١٨٨- (٤) وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النبي ﷺ فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ عَيْنِهِ

= أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٨١)، وصححه الألباني في مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ١٢٤)، (٧٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول اللَّه تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٧٤٣٩)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسىٰ وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور (٢٩٤٠).

وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»[(١)]. وإشارة النبي ﷺ كما تقدم من باب تأكيد المعنىٰ.

٤٧- باب: صفة الوجه

١٨٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

١٩٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

١٩١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

١٩٢- (٤) وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»[(٢)].

١٩٣- (٥) وعن جابر رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال رسول اللَّه ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩] (٧٤٠٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] (٤٨٧٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ (١٨٠).

قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: «أعوذ بوجهك»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال رسول اللَّه ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ، أَوْ: هَذَا أَيْسَرُ»(١)(٢).

٤٨- باب صفة المحبة

١٩٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة، من الآية: ١٩٥].

١٩٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: من الآية ١٩٠].

١٩٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران، من الآية: ١٥٩]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (٤٦٢٨).

(٢) وقد نقل الإجماع في ذلك قال الإمام الدارمي: «ولولا كثرة من يستنكر الحق، ويستحسن الباطل، ما اشتغلنا كل هذا الاشتغال بتثبيت وجه اللَّه ذي الجلال والإكرام، ولولم يكن فيه إلا اجتماع الكلمة من العالمين: أعوذ بوجه اللَّه العظيم وأعوذ بوجهك يا رب، وجاهدت ابتغاء وجه اللَّه، وأعتقت لوجه اللَّه، لكان كافيا مما ذكرنا؛ إذ عقله النساء والصبيان، والبر والفاجر، والعربي والعجمي، غير هذه العصابة الزائغة الملحدة في أسماء اللَّه، المعطلة لوجه اللَّه ولجميع صفاته، عز وجل وجهه، وتقدست أسماؤه) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علىٰ المريسي الجهمي (٢/ ٧٢٣)، ونقله ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٣)، وابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٣٥، ٢٤٤)، وابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة (ص: ٤١٢).

١٩٧- (٤) وعن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ [في رواية: الأعمال] أَحَبُّ إِلَىٰ اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَقْتِهَا. قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ. قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»[(١)].

١٩٨- (٥) وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: وفيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «... وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَىٰ اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»[(٢)].

٤٩- باب صفة الرحمة

١٩٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

٢٠٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾ [الكهف: ٥٨].

٢٠١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ﴾ [العنكبوت: ٢١].

٢٠٢- (٤) وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَدِمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٧٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٦١)، ومسلم (٧٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤).

٥٠- باب الفاعل وهو الخالق يتقدم الفعل

٢٠٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فالشيء لا يكون إلا بعد أن يقول له كن، أو بعد إرادته سبحانه، فيكون عقبه لا متراخيًا عنه ولا مقارنًا له؛ لأنه لو قلنا متراخيًا كان عجزًا، وإن قلنا مقارنًا لزم أن لا يحدث في العالم شيء؛ لأن الفاعل لا بد أن يتقدم علىٰ فعله، ولزم أيضًا انتفاء الإرادة عن اللَّه ونفي جميع الصفات وتعطيلها وهذا ما التزم به الفلاسفة، وقالوا بوجود إله سموه علة فاضت منها نفوس وعقول وأفلاك بلا إرادة منه.

٥١- باب إحصاء الأسماء الحسنى

٢٠٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾.

٢٠٥- (٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[(١)].

٥٢- باب العبادة للَّه هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها

٢٠٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: إن للَّه مائة اسم إلا واحدًا (٧٣٩٢)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء اللَّه تعالىٰ وفضل من أحصاها (٢٦٧٧).

٢٠٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] [الأعراف: ٥٩].

٢٠٨- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

٥٣- باب فضل التوحيد

٢٠٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

٢١٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٢١١- (٣) وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»[(٢)].

٢١٢- (٤) وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ

(١) ينظر: العبودية لشيخ الإسلام (ص: ٤٤، ٤٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ﴾ (٣٤٣٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: من لقي اللَّه بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم علىٰ النار (٢٨).

الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»(١) .

٥٤- باب دخول الجنة يكون بتحقيق التوحيد وبتخليصه من الشرك

٢١٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٤٨] .

٢١٤- (٢) وقال تعالىٰ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات : ٣٥] .

٢١٥- (٣) وقال تعالىٰ : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل : ١٢٠] .

٢١٦- (٤) وقال تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٩] .

٥٥- باب وجوب البداءة بالتوحيد في الدعوة إلى اللَّه وفي التعلم والتعليم

٢١٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

٢١٨- (٢) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلىٰ اليمن : «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب : المساجد في البيوت (٤٢٥)، ومسلم كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب : الرخصة في التخلف الجماعة بعذر (٢٦٣).

فَادْعُهُمْ إِلَىٰ: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[(١)]. [وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ...»]، وفي أخرىٰ: «أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ»].

٢١٩- (٣) وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ» فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء (١٤٩٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان باللَّه ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه (١٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم علىٰ يديه رجل (٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي ﷺ (٢٤٠٤).

٥٦- باب كفر الجحود

٢٢٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

٢٢١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤].

٢٢٢- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

٢٢٣- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

٥٧- باب كفر الشك، والظن

٢٢٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٥- ٣٧].

٥٨- باب كفر النفاق

٢٢٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣].

٥٩- باب كفر الإباء والاستكبار

٢٢٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

٦٠- باب الكفر بدعوى علم الغيب

٢٢٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

٢٢٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦١- باب من شروط التكفير الحكم بالظاهر

٢٢٩- (١) عن أسامة بن زيد ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، قَالَ: وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّىٰ قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ، حَتَّىٰ تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ[1].

(١) أخرجه البخاري، كتاب الديات، باب: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ (٦٨٧٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا اللَّه (٩٦).

٦٢- باب من شروط التكفير قيام الحجة

٢٣٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

٢٣١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٥].

٦٣- باب من موانع التكفير الجهل

٢٣٢- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، [وفي رواية: ثُمَّ اطْحَنُونِي] ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا قَالَ: فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتِ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ»[(١)]. وجاء بنحوه عن أبي سعيد رضي الله عنه[(٢)].

٢٣٣- (٢) وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ، فَمَرَرْنَا عَلَىٰ شَجَرَةٍ يَضَعُ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ! فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، قُلْتُمْ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ

(١) أخرجه البخاري، (٣٤٨١)، ومسلم، (٢٧٥٦).
(٢) أخرجه البخاري، (٣٤٧٨)، ومسلم، (٢٧٥٧).

لِمُوسَىٰ ﷺ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرْكَبُونَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»(١).

٢٣٤- (٣) وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّىٰ لَا يُدْرَىٰ مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَىٰ عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبقَىٰ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَىٰ طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا». فَقَالَ لَهُ صِلَةُ -صاحب حذيفة-: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ، وَلَا صِيَامٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنْ النَّارِ، ثَلَاثًا(٢).

٦٤- باب من موانع التكفير التأويل

٢٣٥- (١) عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَىٰ الْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ خَالُ حَفْصَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَدِمَ الْجَارُودُ سَيِّدُ

(١) أخرجه معمر في الجامع (٢٠٧٦٣)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٤٤٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠١٥٨)، والحميدي في المسند (٨٧١)، وأحمد في المسند (٢١٨٩٧)، والترمذي في سننه (٢١٨٠)، والنسائي في الكبرىٰ (١١١٢١)، وصححه ابن حبان (٤٩٠٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٩)، والبزار في المسند (٢٨٣٨)، والحاكم في المستدرك (٨٤٦٠)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» وسكت عنه الذهبي في التلخيص (٨٤٦٠).

عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَىٰ عُمَرَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ قُدَامَةَ شَرِبَ فَسَكِرَ... فَقَالَ عُمَرُ لِقُدَامَةَ: إِنِّي حَادُّكَ، فَقَالَ: لَوْ شَرِبْتُ كَمَا يَقُولُونَ مَا كَانَ لكمْ أَنْ تَجْلِدُونِي، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ؟ قَالَ قُدَامَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] الآية، فَقَالَ عُمَرُ: أَخْطَأْتَ التَّأْوِيلَ، إِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اجْتَنَبْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ... ثم قال عمر رضي الله عنه: ائْتُونِي بِسَوْطٍ تَامٍّ، فَأَمَرَ بِقُدَامَةَ فَجُلِدَ[1].

فالشاهد: أن عمر والصحابة رضي الله عنهم لم يُكفروه.

٦٥- باب من موانع التكفير الإكراه على القول أو الفعل

٢٣٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

٦٦- باب من موانع التكفير الخطأ

٢٣٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

٢٣٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٢٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٧٥١٦)، وقال الشيخ شعيب في تحقيق سير أعلام النبلاء (١/ ١٦٢): «رجاله ثقات».

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢٣٩- (٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»[(١)] وفي رواية: «عَمَّا تُوَسْوِسُ بِهِ صُدُورُهَا»[(٢)].

٢٤٠- (٤) وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[(٣)]، وجاء أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٤)].

٦٧- باب من نواقض الإيمان مظاهرة المشركين على المسلمين

٢٤١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

٢٤٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ

(١) أخرجه البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧).
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٤٣)، والحاكم في المستدرك (٢٨٠١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢/ ٦٠)، (١٢٥٢- ١٤٩٨).
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٤٤) لكن في آخرها زيادة: «وَمَا اُسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» قال ابن حجر: «وَالزِّيَادَةُ هَذِهِ أَظُنُّهَا مُدْرَجَةً كَأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ مِنْ حَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ» التلخيص الحبير (١/ ٥١١)
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٢١٩).

عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٦٨- باب المداراة للكفار ليست كفرا

٢٤٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٦٩- باب ليس من الموالاة الكفرية من كان في قلبه شيء من المودة للكفار لرحم أو حاجة أخرى

٢٤٤- (١) عن عُبَيْد اللَّهِ بْن أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ رضي الله عنهم قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَانْطَلَقْنَا تَعَادَىٰ بِنَا خَيْلُنَا حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا إِلَىٰ الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَءا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا

قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ صَدَقَكُمْ» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»[(١)].

٢٤٥- (٢) وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَىٰ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَىٰ أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ: إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ...»[(٢)].

والشاهد: انتصار سعد بن عبادة رضي الله عنه لابن أُبيّ المنافق ولم يُكفره النبي ﷺ.

٢٤٦- (٣) وعَنِ مَحْمُود بْن الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيّ رضي الله عنه: «... فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ، أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٤٣)، والحاكم في المستدرك (٢٨٠١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢/ ٦٠)، (١٢٥٢- ١٤٩٨).

أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّا نَرَىٰ وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَىٰ الْمُنَافِقِينَ، [وفي رواية: أَمَّا نَحْنُ، فَوَاللَّهِ لَا نَرَىٰ وُدَّهُ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَىٰ الْمُنَافِقِينَ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»(١).

٧٠- باب من النواقض من لم يكفر المشركين

٢٤٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢٤٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢٤٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٢٥٠- (٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(٢).

٧١- باب من النواقض من اعتقد تفضيل حكم الطاغوت على حكم الشريعة

٢٥١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب: المساجد في البيوت (٤٢٥)، ومسلم كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب: الرخصة في التخلف الجماعة بعذر (٢٦٣).
(٢) أخرجه مسلم (١٥٣).

لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

٢٥٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣- ٤].

٢٥٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

٢٥٤- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٧٢- باب من النواقض من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر إجماعا

٢٥٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

٢٥٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

٢٥٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١].

٧٣- باب من النواقض من اعتقد أن هدي غير الرسول ﷺ أكمل وأحسن من هدي الرسول ﷺ

٢٥٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

٢٥٩- (٢) وعن جابر رضي الله عنه، قال رسول اللَّه ﷺ: «. . . أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا»[(١)].

٧٤- باب من النواقض اعتقاد عدم وجوب اتباعه ﷺ، وأنه يسع الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليه السلام

٢٦٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

٢٦١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٧٥- باب صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير اللَّه شرك

٢٦٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

---

(١) أخرجه مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٦٧).

٢٦٣- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١].

٢٦٤- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

٢٦٥- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٠٤-١٠٦].

٧٦- باب الشرك في المحبة

٢٦٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٧٧- باب الشرك في الخوف

٢٦٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ۖ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٧٨- باب الشرك في التوكل

٢٦٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: من الآية ٢٣].

٧٩- باب الشرك في القصد والإرادة

٢٦٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

٨٠- باب الدعاء والاستعانة عبادة

٢٧٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

٢٧١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن، من الآية: ١٨].

٢٧٢- (٣) وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»[(١)]، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر، من الآية: ٦٠][(٢)].

---

(١) وجاء عن ابن عباس بلفظ: «أفضل العبادة هو الدعاء»، وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] أخرجه الحاكم (١٨٠٥)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٣٨٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩١٦٧)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٨٣٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤)، والبزار في مسنده (٣٢٤٣)، والترمذي في سننه (٢٩٦٩)، وأبو داود في سننه (١٣٧٩)، وابن ماجه في سننه (٣٨٢٨)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (١١٤٠٠)، والحاكم في المستدرك (١٨٠٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وقد رواه شعبة، وجرير، عن منصور، عن ذر» ووافقه الذهبي في التلخيص. والحديث صححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢/ ٤٤١)، (٢٠٣٤)، (٢٣٩٦).

٨١- باب التوسل

٢٧٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء، من الآية: ٥٧].

٨٢- باب التوسل المشروع بأسمائه تعالى وصفاته

٢٧٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢٧٥- (٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عز وجل هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»(١).

٢٧٦- (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٢٩)، وأحمد في مسنده (٣٧١٢)، والشاشي في المسند (٢٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٩٧٢)، والطبراني المعجم الكبير (١٠٣٥٢)، والحاكم في المستدرك (١٨٧٧)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢٠١٢- ٢٣٧٢)، وأحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٤/ ٢١٥)، (٤٣١٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، بابٌ: للَّه مائة اسم غير واحد (٦٤١٠)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء اللَّه تعالىٰ وفضل من أحصاها (٢٦٧٧).

٨٣- باب التوسل بالأعمال الصالحة

٢٧٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

٢٧٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

٢٧٩- (٣) وعن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[(١)]. [وفي رواية: «كانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ»][(٢)].

٢٨٠- (٤) وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، صَلَّىٰ»[(٣)].

٢٨١- (٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَمَالُوا إِلَىٰ غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَىٰ فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب (٦٣٤٦)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: دعاء الكرب (٢٧٣٠).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: دعاء الكرب (٢٧٣٠).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٢٩٩)، وأبو داود في سننه (١٣١٩)، وسكت عنه فهو إذن صالح، وحسّنه ابن حجر في الفتح (٣/ ١٧٢)، وكذلك الألباني في صحيح سنن أبي داود، ط: غراس (٥/ ٦٥).

لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا . . . »[(١)] .

٨٤- باب التوسل بدعاء النبي ﷺ في حياته

٢٨٢- (١) عن شَرِيك بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ : أنه سمع أنس بن مالك يَذْكُرُ : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ الْمِنْبَرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا» . قال أنس : لا وَاللَّهِ، مَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةً، وَلَا شَيْئًا، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا . قَالَ : فَرَفَعَ رسول اللَّه يديه، ثم قال : «اللهم حوالينا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَىٰ الْآكَامِ وَالْجِبَالِ، وَالْآجَامِ وَالظِّرَابِ، وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» . قَالَ : فَانْقَطَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . . .[(٢)] .

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب : إجابة دعاء من بر والديه (٥٩٧٤)، ومسلم، كتاب الرقاق، باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال (٢٧٤٣) .

(٢) أخرجه البخاري، أبواب الاستسقاء، باب : الاستسقاء في المسجد الجامع (١٠١٣)، ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب : الدعاء في الاستسقاء (٨٩٧) .

٨٥- باب التوسل الشركي الممنوع

٢٨٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

٢٨٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢٨٥- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

٢٨٦- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

٢٨٧- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

٨٦- باب النهي عن شد الرحال إلى القبور

٢٨٨- (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ»[(١)]. وعند مسلم: «إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٨٢٧).
(٢) (١٣٩٧).

٢٨٩- (٢) وعنه ﷺ، قال: لَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ ﷺ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، مَا خَرَجْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَىٰ مَسْجِدِي هَذَا، وَإِلَىٰ مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»(١).

٨٧- باب النهي عن البناء على القبور والعبادة عندها

٢٩٠- (١) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا(٢).

وجاء بنحوه عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ(٣)، وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ(٤) وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عن أَبِي عُبَيْدَةَ ﷺ(٥) وعن أبي هريرة ﷺ(٦).

٢٩١- (٢) وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أن أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ﷺ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١٦)، والحميدي في مسنده (٩٧٤)، وأحمد في مسنده (٢٣٨٤٨)، والنسائي في سننه (١٤٣٠).

(٢) رواه البخاري (٤٣٥)، و(٤٣٦)، ومسلم (٥٣١).

(٣) أخرجه أحمد المسند (٢١٦٠٤)، وغيره.

(٤) أخرجه أحمد المسند (٢١٧٧٤)، وغيره وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ».

(٥) أخرجه أحمد المسند (١٦٩١)، وغيره ولفظه: قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٧٨٢٦)، وفيه: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ...».

رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(١)]

٢٩٢- (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ. اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَىٰ قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»[(٢)].

٢٩٣- (٤) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «. . . نَهَىٰ أَنْ يُبْنَىٰ عَلَىٰ الْقَبْرِ»[(٣)].

وبنحوه عن أم سلمة رضي الله عنها[(٤)]، وعن جابر رضي الله عنه[(٥)].

٨٨- باب الشفاعة للَّه ومرجعها كلها إليه

٢٩٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) رواه البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٣١).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٥٧٠)، والحميدي في مسنده (١٠٥٥)، وأحمد في مسنده (٧٣٥٨)، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والحديث صححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (ص: ٩٨)، (١٢٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٥٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٦١): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ».

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٥٥٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٦١): «رواهُ أَحْمَدُ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ مُرْسَلَةٍ: «أَوْ يُجْلَسَ عَلَيْهِ». وَفِي الْإِسْنَادَيْنِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَفِيهِ كَلَامٌ، وَقَدْ وُثِّقَ».

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٠٥)، والحاكم في المستدرك وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ» وصححه الألباني في التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان (٥/ ١٢٥).

وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٤٤].

٢٩٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة، من الآية: ٢٥٥].

٢٩٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه، الآية: ١٠٩].

٢٩٧- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء، من الآية: ٢٨].

٢٩٨- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

٢٩٩- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

٣٠٠- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

٣٠١- (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، عَلَىٰ رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَىٰ رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَىٰ رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، أَوْ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ»[(١)].

٣٠٢- (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا، قال: قام رسول اللَّه ﷺ حين أنزل اللَّه عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»[(٢)].

٨٩- باب الشرك في الذبح

٣٠٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

٣٠٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢- ١٦٣].

٣٠٥- (٣) وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَىٰ مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: الغلول (٣٠٧٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: غلظ تحريم الغلول (١٨٣١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ (٢٧٥٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

٩٠- باب الشرك في الطواف

٣٠٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: من الآية ٢٩].

٩١- باب الشرك في الطاعة

٣٠٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

٣٠٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

٣٠٩- (٣) وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ»(١).

٣١٠- (٤) وعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، وَغُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الحَدِيثِ» وأثبته ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (١/ ٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٥/ ٢٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٩٥)

٩٢- باب التمائم ولبس حلقة من الخيط

٣١١- (١) عن زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قال ﷺ: «إِنَّ الرُّقَىٰ وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»[١].

٣١٢- (٢) وعن عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»[٢].

٩٣- باب جواز الرقى على المريض ما لم تكن شركا

٣١٣- (١) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ تَرَىٰ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[٣].

٩٤- باب الرقية الجائزة تقدح في تمام التوكل

٣١٤- (١) عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، والحاكم (٣٦١٥)، وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧١٧٢)، والحاكم في المستدرك (٧٥٠١)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: لا بأس بالرقىٰ ما لم يكن فيه شرك (٢٢٠٠).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: من اكتوىٰ أو كوىٰ غيره، وفضل من لم يكتو (٥٧٠٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين =

٩٥- باب المحرم من الاكتواء عند عدم الحاجة

٣١٥- (١) عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنِ اكْتَوَىٰ، أَوْ اسْتَرْقَىٰ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ»[(١)].

٩٦- باب المكروه من الاكتواء عند إمكان التداوي بغيره

٣١٦- (١) عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ، أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ [وفي رواية: شِفَاءٌ]، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»[(٢)].

٩٧- باب جواز الاكتواء عندما يكون أفضل الأدوية

٣١٧- (١) عن جابر بن عبد اللَّه ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «رُمِيَ أُبَيٌّ[(٣)] يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَىٰ أَكْحَلِهِ[(٤)]، فَكَوَاهُ رسول اللَّه ﷺ»[(٥)].

= الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢١٨).

(١) أخرجه أحمد (١٨١٨٠)، والترمذي في سننه (٢٠٥٥) ابن ماجة (٣٤٨٩)، وابن حبان في صحيحه (٨٩١)، وصحح الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٨٣)، (٥٧٠٤)، ومسلم (١٤٧٤).

(٣) هو أبيُّ بن كعب ﷺ.

(٤) أكحله: العرق في الذراع يفصد أو هو عرق الحياة، وقيل: هو عرق واحد يقال له في اليد الأكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر الأبهر.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي (٢٢٠٧).

٩٨- باب فضل من ترك الاكتواء

٣١٨- (١) وعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ: وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ حَتَّىٰ اكْتَوَيْتُ فَتُرِكْتُ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ، فَعَادَ[١].

٣١٩- (٢) عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[٢].

٩٩- باب النهي عن قصد المشاهد والآثار

٣٢٠- (١) عن معرور بن سويد، قال: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ فِي حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَقَرَأَ بِنَا فِي الْفَجْرِ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، وَلِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا قَضَىٰ حَجَّهُ وَرَجَعَ وَالنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَسْجِدٌ صَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ، اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ بِيَعًا، مَنْ عَرَضَتْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ فَلَا يُصَلِّ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب: جواز التمتع (١٢٢٦).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ١٥١)، (٧٥٥٠)، وعبد الرزاق (٢/ ٩)، وابن وضاح (ص: ٣١)، وصحح إسناده ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (١/ ٢٨١)، وابن حجر في الفتح (١/ ٥٩٦).

١٠٠- باب البركة للَّه وصفًا، وملكًا، وفعلًا، وكل بركة في الكون فمن آثار بركته سبحانه[١]

٣٢١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١].

٣٢٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤].

٣٢٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

٣٢٤- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

٣٢٥- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[الزخرف: ٨٥].

٣٢٦- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١].

٣٢٧- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

٣٢٨- (٨) وقال تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].

١٠١- باب التنجيم والكهانة

٣٢٩- (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فقال

(١) القواعد في توحيد العبادة (١/ ٢٣٧).

رسول اللَّه ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيُقِرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ [كقرْقرَة] الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ» وفي رواية: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَىٰ الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»[(١)].

٣٣٠- (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَىٰ صَفْوَانٍ فإذا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟﴾، لِلَّذِي قال: ﴿ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَىٰ مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَىٰ مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّىٰ يُلْقِيَهَا عَلَىٰ لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ»[(٢)].

٣٣١- (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجْمٍ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: قول الرجل للشيء: ليس بشيء، وهو ينوي أنه ليس بحق (٦٢١٣)، وكتاب بدء الخلق، باب: الملائكة (٣٢١٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٢٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] (٤٧٠١).

فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَىٰ بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ. قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ»[(١)].

٣٣٢- (٤) وعَنْ صَفِيَّةَ بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»[(٢)].

٣٣٣- (٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٣)].

٣٣٤- (٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ قَوْمًا يَحْسِبُونَ أَبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ، وَلَا أَرَىٰ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَلَاقٍ»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٢٢٢٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٢٢٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٩٥٣٦)، وابن ماجة (٦٣٩)، وغيرهما وهو حديث صحيح، وقد روي عن ابن مسعود، وعمران، وابن عباس رضي الله عنهم.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٦)، وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٣٩)، وأبو بكر =

١٠٢- باب السحر

٣٣٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣٣٦- (٢) وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً -أَوْ قَالَ: مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً- وَمَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(١)].

= الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٨٦)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٩٣)، وشعب الإيمان (٤/ ٣٠٦)، ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه (٢٥٦٤٨) بلفظ: «إن قوما ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد قال: أرىٰ أولئك قوما لا خلاق لهم» وهذا الأثر مداره علىٰ معمر عن عبد اللَّه بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس وهذا الإسناد في غاية الصحة.

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٥٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٥٥)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٩٧): «رواه البزار بإسناد جيد»، وابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٦/ ٣٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١١٧): «رَوَاهُ البَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا إِسْحَاقَ بْنَ الرَّبِيعِ وَهُوَ ثِقَةٌ»، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٢٢٨)، (٢١٩٥)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٩٧).

١٠٣- باب الفأل والطيرة

٣٣٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

٣٣٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧].

٣٣٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۖ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩].

٣٤٠- (٤) وعن الفَضْلِ بن عباس رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَبَرِحَ بِي ظَبْيٌ فَمَالَ فِي شِقِّهِ فَاحْتَضَنْتُهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَطَيَّرْت، قَالَ: «إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاك أَوْ رَدَّك»[(١)].

٣٤١- (٥) وعن عبد الله بن مَسْعُود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «الطِّيرَة شرك» وَمَا منا وَلَكِن اللَّه يذهبه بالتوكل[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٨٢٤) من رواية محمد بن عبد اللَّه عُلَاثَةَ وهو مختلف فيه، وفيه انقطاع، وله شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بحسب ما عزاه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٨/ ٦٠١)، وابن حجر في المطالب العالية (٢٤٩٤) إلىٰ مسند أبي يعلىٰ [لم أجده في المطبوع]. وفيه جعفر بن الزبير الحنفي، قال عنه البُخَارِيّ والرازي وَالنَّسَائِيّ وَعلي بن الجُنَيْد والأزدي وَالدَّارَقُطْنِيّ: «مَتْرُوك». ينظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ١٧١)، وقال عنه ابن حجر في التقريب (٩٣٩): متروك الحديث وكان صالحًا في نفسه من السابعة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨٧)، (٤١٧١)، (٤١٩٤)، وأبو داود في سننه (٣٩١٠)، والترمذي في الجامع (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، والبخاري في الأدب المفرد =

٣٤٢- (٦) وعن مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه، وفيه: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ النبي ﷺ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ» قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ[1].

٣٤٣- (٧) وعن علقمة بن أبي علقمة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَعْجَزُهُنَّ ابْنُ آدَمَ: الطِّيَرَةُ، وَسُوءُ الظَّنِّ، وَالحَسَدُ، قَالَ: فَيُنْجِيكَ مِنَ الطِّيَرَةِ أَلَّا تَعْمَلَ بِهَا، ويُنْجِيكَ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَلَّا تَتَكَلَّمَ بِهِ، ويُنْجِيكَ مِنَ الحَسَدِ أَلَّا تَبْغِي أَخَاكَ سُوءًا»[2].

= (٩٠٩)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣٥٤)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥٢١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٣٩١)، وابن أبي الدنيا في التوكل علىٰ اللَّه (٤٢)، والشاشي في مسنده (٦٥٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨٢٧)، والحاكم في المستدرك (٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٤)، وغيرهم من طريق سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِيسَىٰ بْنِ عَاصِمٍ الأَسَدِيِّ، عَنْ زر بن حبيش عن بْنِ مَسْعُودٍ. والحديث صححه الترمذي، وابن حبان في صحيحه (٦١٢١)، والحاكم ووافقه الذهبي، وصححه ابن القيم في إعلام الموقعين (٤/ ٣٠٨)، والألباني في تعليقه علىٰ سنن الترمذي (٤/ ١١٤)، وشعيب الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (٦١٢١). وَلفْظَة: «وَمَا منا ولكن اللَّه يذهبه بالتوكل» مدرجة فِي الحَدِيث لَيست من كَلَام النَّبِي ﷺ، كَذَلِك قَالَه بعض الحفاظ، وَهُوَ الصَّوَاب.

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (٥٣٧).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٥٣٦) مرسلًا؛ لأن علقمة تابعي مدني مولىٰ عائشة، مات سنة بضع وثلاثين ومئة، وأخرجه معمر بن راشد (١٩٥٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٩)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٧٢٧)، بسند منقطع من طريق إسماعيل بن أمية، وهو من تابعي التابعين. لكن وصله أبو الشيخ الأصبهاني إلىٰ أبي هريرة رضي الله عنه في التوبيخ والتنبيه (٧٩)، وذكر الأقران (٢٩٦) من طريق علقمة. والحديث له شاهد عند البيهقي في الشعب (١١٣٠) موصولًا، من حديث الأعرج عن =

٣٤٤- (٨) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمرو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عن حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»(١).

٣٤٥- (٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَىٰ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَىٰ الأَوَّلَ؟»(٢) وفي رواية: «لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ»(٣)، وبنحوه عن ابن عمر ﷺ(٤).

= أبي هريرة بلفظ: «فِي الإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ: الطِّيَرَةُ، وَالظَّنُّ، وَالحَسَدُ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلَا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِيَ»، وروي مرسلًا من حديث عَلقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلقَمَةَ بلفظ: «المؤْمِنِ ثَلاثُ خِصَالٍ، لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَةٌ إِلا لَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ: الطِّيَرَةُ وَالحَسَدُ وَالظَّنُّ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الحَسَدِ أَلا يَبْغِيَ».

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٤٥)، والطبراني في الكبير (٣٨)، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده (٦/ ٤٧١)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٥٣)، (١٠٦٥)، وأخرجه ابن وهب في جامعه (٦٥٦)، والبزار (٢٣١٦) من حديث فضالة بن عبيد بلفظ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ فَقَدْ قَارَفَ الشِّرْكَ» من دون سؤال الصحابة وجوابه ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: لا هامة ولَا صَفَرَ، (٥٧٥٧)، ومسلم في كتاب السَّلَامِ بَابُ لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ (٢٢٢٠).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: لَا صَفَرَ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ البَطْنَ (٥٧١٧)، ومسلم في كتاب السَّلَامِ، بَابُ: لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا نَوْءَ وَلَا غُولَ وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ (٢٢٢٠)

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤٧٧٥)، وابن ماجه (٨٦)، (٣٥٤٠)، وابن أبي شيبة في =

٣٤٦- (١٠) وعن جَابِر ﷺ، عن النبي ﷺ: «لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ»[(١)].

٣٤٧- (١١) وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ. . .»[(٢)].

٣٤٨- (١٢) عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»[(٣)].

٣٤٩- (١٣) وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَرْضًا سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا فَإِنْ كَانَ حَسَنًا رُئِيَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ فَإِنْ كَانَ حَسَنَ الِاسْمِ رُئِيَ

= مصنفه (٢٦٣٩٣)، والنسائي في الكبرىٰ (٧٥٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه الألباني دون قوله: «ذلكم القدر».

(١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ (١٠٧).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٣٥٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٥٥)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٩٧): «رواه البزار بإسناد جيد»، وابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٦/ ٣٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١١٧): «رَوَاهُ البَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا إِسْحَاقَ بْنَ الرَّبِيعِ وَهُوَ ثِقَةٌ»، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٢٢٨)، (٢١٩٥)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٩٧).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: الطيرة (٥٧٥٤)، ومسلم، كتاب السلام، باب: الطِّيَرَةِ وَالفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ (٢٢٢٣).

البِشْرُ فِي وَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ»[١].

٣٥٠- (١٤) وعن عَبْدَ اللَّهِ بن عمر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ، إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ»[٢].

٣٥١- (١٥) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الفَرَسِ وَالمَرْأَةِ وَالمَسْكَن»[٣]. وفي رواية عند مسلم من حديث ابن عمر ﷺ: «إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ...»[٤].

٣٥٢- (١٦) وعن عَبْدَ اللَّهِ بن عمر ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمرْأَةِ، وَالدَّارِ»[٥]. وفي رواية أخرىٰ: «الشُّؤْمُ فِي المرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ»[٦].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٩٤٦)، وأبو داود في سننه (٣٩٢٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٨٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٦٥٢٢). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤/ ١٩)، وصححه شعيب الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (١٣/ ١٤٢).

(٢) أخرجه البخاري، كِتَابُ الطب، باب: لَا عَدْوَىٰ (٥٧٧٢)، ومسلم، كتاب السَّلَامِ، باب: الطِّيَرَةِ وَالفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ (٢٢٢٥).

(٣) أخرجه البخاري في كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ: مَا يُتَّقَىٰ مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ (٥٠٩٥)، ورواه مسلم من حديث ابن عمر.

(٤) في كتاب السلام بَابُ الطِّيَرَةِ والفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ (٢٢٢٥).

(٥) أخرجه البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، باب: مَا يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الفَرَسِ (٢٨٥٨)، ومسلم كتاب السلام، باب: الطيرة والفأل (٢٢٢٥).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب: مَا يُتَّقَىٰ مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ (٥٠٩٣)، ومسلم، كتاب السلام، باب: الطِّيَرَةِ وَالفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ (١١٥).

٣٥٣- (١٧) وعن مِخْمَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا شُؤْمَ، وَقَدْ يَكُونُ اليُمْنُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي المَرْأَةِ، وَالفَرَسِ، وَالدَّارِ»[(١)].

٣٥٤- (١٨) وعن أبي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضي الله عنه يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ وَالْفَرَسِ»[(٢)].

٣٥٥- (١٩) وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: المرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالمَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَّالِحُ، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الجَارُ السُّوءُ، وَالمَرْأَةُ السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء»[(٣)].

٣٥٦- (٢٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الخَيْلُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٩٩٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٩١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٨٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٨٢٥٠)، ومسند الشاميين (١٣٨٣)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٣٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: الطِّيَرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الشُّؤْمُ (١٢٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢)، والبزار في مسنده (٤/ ١١) دون ذكر «من الشقاوة» ودون «الجار الصالح»، وأخرجه أيضًا أحمد من حديث نافع بن عبدالحارث رضي الله عنه مختصرًا (١٥٣٧٢) بلفظ: «مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ المُسْلِمِ: المَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَّالِحُ، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ»، وكذلك البخاري في الأدب المفرد (١١٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٣٦)، والروياني في مسنده (١٥٠٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٧٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٥١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٩)، والحاكم في المستدرك (٧٣٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١١١)، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (١١٦)، وفي السلسلة الصحيحة (٢٨٢).

لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَىٰ رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً، وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ وِزْرٌ عَلَىٰ ذَلِكَ». وفي رواية: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَىٰ سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَىٰ النَّارِ»[(١)].

١٠٤- باب الحلف بغير الله

٣٥٧- (١) عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»[(٢)].

٣٥٨- (٢) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلِفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَا تَحْلِفْ بِالْكَعْبَةِ، وَلَكِنِ احْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَإِنَّ عُمَرَ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، بَابٌ: الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ (٢٨٦٠). ومسلم، كتاب الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة (٩٨٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب: كيف يستحلف (٢٦٧٩)، ومسلم، كتاب الأيمان، باب: النهي عن الحلف بغير اللَّه (١٦٤٦).

كَانَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»[(١)].

١٠٥- باب كفارة الحلف بغير الله

٣٥٩- (١) عن أَبِي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللَّاتِ، وَالعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(٢)]

٣٦٠- (٢) وعن سعد رضي الله عنه أنه قال: كُنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ الْأَمْرِ وَأَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَحَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، فَقَالَ لِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ، فَإِنَّا لَا نَرَاكَ إِلَّا قَدْ كَفَرْتَ. فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي: قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَا تَعُدْ لَهُ»[(٣)].

١٠٦- باب الإقسام على الله

٣٦١- (١) عَنْ جُنْدُب بن عبد اللَّه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تعالىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ -

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠٠٨)، وابن الجعد في مسنده (٨٩٥)، وأحمد في المسند (٦٠٧٢)، والترمذي في السنن (١٥٣٥)، وأبو داود في سننه (٣٢٥١)، والحاكم في المستدرك (٤٥)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي (١٥٣٥)، وقال: «حديث حسن».

(٣) أخرجه النسائي في سننه (٣٧٧٦)، وأصله في الصحيحين.

أَوْ كَمَا قَالَ»[(١)].

١٠٧- باب الاستشفاع باللَّه على خلقه

٣٦٢- (١) عن جبير بن مطعم ﷺ قال: أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهِكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتْ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَىٰ اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ. . .» الحديث[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب: النَّهْيِ عَنْ تَقْنِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تعالىٰ (١٣٧)، (٢٦٢١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٢٦)، والبزار في مسنده (٣٤٣٢)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٥٤٧)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٠٩١) قال أبو داود (٤/ ٢٣٢): «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيىٰ بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق، كما قال أحمد، أيضًا وكان سماع عبد الأعلىٰ، وابن المثنىٰ، وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني» وصحح الحديث ابن خزيمة (١/ ٢٣٩)، وابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٢٥٤)، وابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٣/ ٢٢٩). وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٦٣٩)، (٦/ ١٤٥). قلت: وهذا الحديث لازال العلماء المتقدمون يحتجون به وينقلونه في كتبهم ومنهم البخاري في كتابه خلق أفعال العباد (١٠٥)، وغيره كثير. واللَّه أعلم.

١٠٨- باب السؤال بوجه الله

٣٦٣- (١) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ»(١).

٣٦٤- (٢) وعن أَبِي مُوسَىٰ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يُسْأَلْ هُجْرًا»(٢)

١٠٩- باب الاستسقاء بالأنواء

٣٦٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

٣٦٦- (٢) وعن عليّ ﷺ يرفعه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] قال: «شُكْرُكُمْ، تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَبِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا»(٣).

٣٦٧- (٣) وعن أبي مالك الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٧١)، وصعفه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٤١) الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٠)، وغيرهما.

(٢) رواه الطبراني الدعاء (٢١١٢)، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٤/ ١٢٥) «٦٣٨٨» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٣): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ: يَحْيَىٰ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٥١٣)

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٤٩). الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨٠٦).

فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ» وقال: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»[(١)].

٣٦٨- (٤) وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَىٰ إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»[(٢)]

١١٠- باب سب الدهر والريح

٣٦٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

٣٧٠- (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «قال اللَّه عز وجل: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب: التشديد في النياحة (٩٣٤).

(٢) أخرجه البخاري، أبواب الاستسقاء، باب: قول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] (١٠٣٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ (٤٨٢٦)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن السب الدهر (٢٢٤٦)

١١١- باب السلام على الله

٣٧١- (١) عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة، قلنا: السلام علىٰ اللَّه من عباده، السلام علىٰ فلان وفلان، فقال النبي ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَىٰ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ، أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو»(١).

١١٢- باب النهي عن قول: وضئ ربك، أطعم ربك

٣٧٢- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي»(٢).

١١٣- باب قول: ملك الملوك، قاضي القضاة

٣٧٣- (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أَخْنَىٰ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب: ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (٨٣٥)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب: التشهد في الصلاة (٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب: كراهية التطاول علىٰ الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي (٢٥٥٢)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: حكم إطلاق لفظة العبد، والأمة، والمولىٰ، والسيد (٢٢٤٩)

الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّىٰ مَلِكَ الْأَمْلَاكِ»[(١)].

ولمسلم في رواية: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَىٰ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّىٰ مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» قال سفيان بن عيينة: مثل أو تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ، فَقَالَ: أَوْضَعَ[(٢)].

١١٤- باب لا يجوز قول «السيد» بقصد السيادة المطلقة

٣٧٤- (١) عن عبد اللَّه بن الشخّير رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ»، قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُهَا فِيهَا قَوْلًا وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ، وَلَا يَسْتَجِرُّهُ الشَّيْطَانُ»[(٣)].

١١٥- باب وجوب تصديق ومتابعة النبي ﷺ بجميع ما أخبر به عن اللَّه ﷻ

٣٧٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: أبغض الأسماء إلىٰ اللَّه (٦٢٠٥)، ومسلم، كتاب الآداب باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك (٢١٤٣).

(٢) صحيح البخاري (٨/ ٤٥) صحيح مسلم (٦/ ١٧٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسند (١٦٣٠٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢١١)، والمقدسي في المختارة (٩/ ٤٦٦)، (٤٤٤)، وصححه الألباني في تخريج الأدب المفرد (ص: ٨٣).

٣٧٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]

٣٧٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

٣٧٨- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢].

٣٧٩- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

٣٨٠- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: من الآية ٤٤].

١١٦- باب توقير النبي ﷺ

٣٨١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

٣٨٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٣٨٣- (٣) وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما، قال ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ

الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[١].

١١٧- باب النهي عن البدع

٣٨٤- (١) عن جابر بن عبد اللَّه ﷺ قال: كان رسول اللَّه ﷺ يقول في خطبته: «. . . أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. . .»[٢].

٣٨٥- (٢) وعن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلىٰ بِنَا رسول اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ، فقال قَائِلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هذه مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا، فقال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فإنه من يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بها، وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[٣].

٣٨٦- (٣) وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب: القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي علىٰ النبي ﷺ ثم يسأل له الوسيلة (٣٨٤).

(٢) أخرجه مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٦٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد (١٧١٨٢، ١٧١٨٤، ١٧١٨٧)، والحاكم في المستدرك (٣٢٩)، (٣٣١)، (٣٣٣)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٢٠١٢٥)، والدارمي (٩٥)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»[١].

١١٨- باب الإيمان بالملائكة

٣٨٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٣٨٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٣٨٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: من الآية ١٣٦].

٣٩٠- (٤) وعن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم في حديث جبريل عليه السلام قال النبي ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[٢].

١١٩- باب انتقاص الملائكة من عمل الكافرين

٣٩١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ

(١) أخرجه البخاري، (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).
(٢) تقدم تخريجه.

تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٢٧]، ومن عاداهم فهو عدو للَّه.

٣٩٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

١٢٠- باب أسماء الملائكة

(١) الملك:

٣٩٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

(٢) الملأ الأعلى:

٣٩٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩].

(٣) جنود الرب:

٣٩٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١].

(٤) الأشهاد:

٣٩٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨].

(٥) الزبانية:

٣٩٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

(٦) المعقبات:

٣٩٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

(٧) الحفظة:

٣٩٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

(٨) السفرة:

٤٠٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥].

(٩) سيارة، وسيّاحون:

٤٠١- (١) عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[(١)].

٤٠٢- (٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -الشَّكَّ من الْأَعْمَشِ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَىٰ بُغْيَتِكُمْ،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٢٦٩)، وأحمد في مسنده (٣٧٠٢)، والبزار في مسنده (١٩٢٤)، والدارمي في سننه (٢٨١٦)، والنسائي في الكبرىٰ (١٢٠٦)، وأبو يعلىٰ الموصلي في مسنده (٥٢١٣)، والشاشي في مسنده (٨٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٩١٤)، والطبراني في الكبير (١٠٥٣٠)، والحاكم في المستدرك (٣٥٧٦)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في (صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان)، (٢/ ٤٤١).

فَيَجِيئُونَ، فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا لَكَ أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَتَمْجِيدًا وَذِكْرًا. فَيَقُولُ: فَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا. قَالَ: فَيَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وأشد منها خوفًا. قال: فيقول: إني أشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: فيقولون: فَإِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا الْخَطَّاءَ، لَمْ يُرِدْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ: هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[(١)].

١٢١- باب بعض أسماء الملائكة التي وردت لأفراد

(١) جبريل، وميكائيل الموكل بالقطر:

٤٠٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

(٢) إسرافيل:

٤٠٤- (١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٤٢٤)، والترمذي (٣٦٠٠)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[(١)]. وإسرافيل هو الموكل بالنفخ.

(٣) هاروت وماروت:

٤٠٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٤) منكر ونكير، وهما مختصان بسؤال القبر:

٤٠٦- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟...» الحديث[(٢)].

(٥) مالك، خازن النار:

٤٠٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

(٦) الرعد (أحد أعوان ميكائيل في القيام بشؤون المطر):

٤٠٨- (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن اليهود جاءوا إلىٰ النبي ﷺ وسألوه عن أشياء، منها: أنهم قالوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ﷻ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ -أَوْ فِي يَدِهِ- مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ

(١) أخرجه النسائي في السنن (٥٥١٩).
(٢) أخرجه الترمذي (١٠٧١)، وهو من الأحاديث المتواترة، ينظر: تدريب الراوي (٢/ ٦٣٠).

بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ» قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «صَوْتُهُ» قَالُوا: صَدَقْتَ»[(١)].

١٢٢- باب أوصاف الملائكة

(١) مخلوقون من نور:

٤٠٩- (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ عز وجل مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[(٢)].

(٢) لا يأكلون ولا يشربون، ويتشكلون على هيئات البشر:

٤١٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٦، ٢٧].

٤١١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٤٨٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤/ ١٢٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٢٩)، وفي الدعاء (٩٨٦)، والترمذي في سننه (٣١١٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب» (٥/ ٢٩٤)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٩٠٢٤)، وابن منده في التوحيد (٤٤)، وقال: «هذا إسنادٌ مُتَّصلٌ ورواته مشاهير ثقاتٌ» (١/ ١٦٩).
وجاء موقوفًا علىٰ ابن عباس بألفاظ مختلفة كلها تثبت أن الرعد يسوق السحاب، أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٢)، ورواه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٩٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠١٧)، وحسنه الألباني في تخريج الأدب المفرد (ص: ٢٥٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة (٢٩٩٦).

قَالَ سَلَٰمٌۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ﴾ [هود: ٦٩- ٧٠]، وتقدم حديث جبريل.

(٣) يكتبون:

٤١٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١].

(٤) لا يتناكحون ولا يتناسلون:

٤١٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

(٥) الملائكة أولي أجنحة:

٤١٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [فاطر: ١].

(٦) لهم أعين:

٤١٥- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ»[(١)].

(٧) يسمعون ويتكلمون ولهم آذان:

٤١٦- (١) عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أُذِنَ لي أن أُحدِّثَ

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٣٩١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٣)، (٨٦٧٦)، وصححه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

عن مَلَكٍ مِنْ ملائكةِ اللَّه من حَمَلة العرش: إن ما بين شَحمةِ أذُنِه إلىٰ عاتِقِه مَسيرةُ سبع مئةِ عام»[(١)]. وتقدم حديث جبريل عليه السلام.

(٨) لهم أيد وأكف:

٤١٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام، من الآية: ٩٣].

(٩) لهم قلوب:

٤١٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ من الآية: ٢٣].

(١٠) يشمون الروائح:

٤١٩- (١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثُّومِ، وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكُرَّاثَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّىٰ مِمَّا يَتَأَذَّىٰ مِنْهُ بَنُو آدَمَ»[(٢)].

١٢٣- باب أشراط الساعة

٤٢٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٦٥٠٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٥٦٤).

٤٢١- (٢) وعن ابن عمر وأبي هريرة ﷺ في حديث جبريل الطويل: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» وعند البخاري: «مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ . . . وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا»[(١)].

١٢٤- باب أشراط الساعة الصغرى

(١) بعثة النبي ﷺ:

٤٢٢- (١) عن سهل بن سعد ﷺ، قال ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ»[(٢)].

(٢) موت النبي ﷺ والدجال وقتل عثمان ﷺ:

٤٢٣- (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ، فَقَدْ نَجَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مَوْتِي، وَالدَّجَّالُ، وَقَتْلُ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ مُعْطِيهِ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، (٩)، وتقدم.

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠١) من حديث سهل بن سعد الساعدي ومن حديث أبي هريرة (٦٥٠٥)، ومسلم (٢٩٥٠)، ومن حديث جابر ﷺ ومن حديث أنس ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٩٧٣)، وغيره واختاره المقدسي في الأحاديث المختارة (٩/ ٢٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٤): «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ وَهُوَ ثِقَةٌ» وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ١٢٠): «رواه أبو يعلىٰ وأحمد بن حنبل، ورواه أحمد ثقات».

(٣) فتح بيت المقدس، وطاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، واستفاضة المال، وظهور الفتن:

٤٢٤- (١) عن عوف بن مالك ﷺ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّىٰ يُعْطَىٰ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَىٰ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»[(١)].

(٤) قبض العلم وظهور الجهل، شرب الخمر وظهور الزنا:

٤٢٥- (١) عن أنس ﷺ قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا»[(٢)].

(٥) ظهور المعازف واستحلالها

٤٢٦- (١) عن سهل بن سعد ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ»، قِيلَ: وَمَتَىٰ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ، وَاسْتُحِلَّتِ الْخَمْرُ»[(٣)].

(٦) كثرة الهرج:

٤٢٧- (١) عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يُقْبَضُ الْعِلْمُ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١).

(٣) أخرجه الطبراني المعجم الكبير (٥٨١٠)، وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٦٦).

وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ»[(١)].

(٧) تكليم السباع والجماد للإنس:

٤٢٨- (١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: عدَا الذِّئْبُ عَلَىٰ شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَىٰ الذِّئْبُ عَلَىٰ ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَىٰ ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَىٰ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: «أَخْبِرْهُمْ» فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ»[(٢)].

(٨) نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى:

٤٢٩- (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ

(١) أخرجه البخاري (٨٥)، (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢)، (١٥٧)، ومن حديث أبي هريرة وابن مسعود وأبي موسىٰ ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٩٢)، والترمذي في سننه (٢١٨١)، وصححه ابن حبان (٦٤٩٤)، والحاكم في المستدرك (٨٤٤٢)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.

الْإِبِلِ بِبُصْرَىٰ»[١][٢].

(٩) قطع الأرحام، وسوء الجوار، وظهور الفساد، وكثرت الكتابة:

٤٣٠- (١) عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّىٰ تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَىٰ التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ»[٣].

(١٠) كثرة الزلازل وظهور الخسف والقذف والمسخ الذي يعاقب اللَّه به بعض هذه الأمة:

٤٣١- (١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ»[٤].

وعند مسلم: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، . . . وَيُلْقَىٰ الشُّحُّ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢).

(٢) وقد ظهرت وكانت بدايتها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادىٰ الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة (٦٥٤هـ). ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٧٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٧٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٩)، وصححه الحاكم في المستدرك (٧٠٤٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٣٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٥٧).

(١١) التطاول في البنيان:

٤٣٢- (١) عن أبي هريرة وابن عمر ﷺ في حديث جبريل الطويل: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[(١)]. وفي رواية: «رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ»، وفي أخرىٰ: «رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ».

(١٢) ضياع الأمانة وتوسيد الأمر إلى غير أهله:

٤٣٣- (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[(٢)].

(١٣) عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا:

٤٣٤- (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ الْمَالُ، وَيَفِيضَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ، فَلَا يَجِدُ

(١) تقدم، وهو في الصحيحين.
(٢) أخرجه البخاري (٥٩).

أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّىٰ تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا»[١].

(١٤) تمني الموت من كثرة البلاء:

٤٣٥- (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَىٰ الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ»[٢].

(١٥) انحسار الفرات عن جبل من ذهب:

٤٣٦- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو»[٣].

(١٦) تقارب الأسواق، وكثرة الكذب، وتقارب الزمان، وكثرة القتل:

٤٣٧- (١) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْكَذِبُ، وَتَتَقَارَبَ الْأَسْوَاقُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ» قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩٤).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٧٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٩)، وصححه الحاكم في المستدرك (٧٠٤٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١٧) ظهور الربا:

٤٣٨- (١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالْخَمْرُ»[١].

(١٨) فتنة الأحلاس، والسراء، والدهيماء:

٤٣٩- (١) عن عُمير بن هانئٍ العنسيّ قال: سمعتُ عبدَ اللَّه بن عمر ﷺ يقولُ: كنا قُعودًا عندَ رسولِ اللَّه ﷺ فذكر الفِتن، فأكثر في ذِكْرها حتىٰ ذَكَرَ فِتنةَ الأحْلاسِ، فقال قائِلٌ: يا رسولَ اللَّه ﷺ وما فِتنةُ الأحْلاسِ؟ قال: «هي هَرَبٌ وحَرَبٌ، ثم فِتنةُ السَّرَّاء دَخَنُها مِنْ تَحتِ قدَمَي رَجُلٍ مِن أهل بيتي يزعُمُ أنهُ منِّي وليسَ مني، وإنما أوليائِيَ المتقونَ، ثم يصطلحُ الناسُ علىٰ رجلٍ كورِكٍ علىٰ ضِلَعٍ، ثم فتنةُ الدُّهيماءِ لا تَدَع أحدًا مِن هذه الأمةِ إلا لطمتهُ لطمةً، فإذا قيل: انقضت، تمادت، يُصبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا، حتىٰ يصيرَ الناسُ إلىٰ فُسطاطَيْن: فُسطاطُ إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفُسْطاط نِفاقٍ لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكُم، فانتظروا الدَّجالَ من يومه أو غدِهِ»[٢].

(١٩) خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه:

٤٤٠- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٩٥)، والديلمي في الفردوس (٢/ ٢٦)، وينظر: السلسلة الصحيحة (٧/ ١٢٢٦)، (٣٤١٥/ ٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥١٧)، ومسلم (٢٩١٠).

(٢٠) ظهور الكاسيات العاريات:

٤٤١- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»[(١)].

(٢١) نزول الأمطار دون أن تنبت الأرض:

٤٤٢- (١) عن مُعَاذ بْن حَرْمَلَةَ الْأَزْدِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا، وَلَا تَنْبُتَ الْأَرْضُ شَيْئًا»[(٢)].

١٢٥- باب أشراط الساعة الكبرى

٤٤٣- (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضِهَا عَلَىٰ إِثْرِ بَعْضٍ، يَتَتَابَعْنَ كَمَا تَتَتَابَعُ الْخَرَزُ فِي النِّظَامِ»[(٣)] وعن ابن عمرو رضي الله عنهما بنحوه، وفيه: «الآياتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ في سِلْكٍ، فإن يُقْطَع السِّلْك يَتْبَعْ بعضُها بعضًا»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤٢٩). والحاكم في المستدرك (٧٠٤٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٧١)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٣٣)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢١٠).

(٤) أخرجه أحمد (٧٠٤٠)، والحاكم في المستدرك (٨٤٦١)، وغيره قال الهيثمي في =

(١) خروج المهدي:

٤٤٤- (١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا» قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي -أَوْ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي- مَنْ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»[(١)].

٤٤٥- (٢) وعن علي ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ»[(٢)].

٤٤٦- (٣) وعن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يَنْزِلُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ تَكْرِمَةُ اللَّهِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ»[(٣)].

= مجمع الزوائد «رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث».

(١) أخرجه أحمد في المسند (١١٣١٣)، والحاكم في المستدرك (٨٦٧٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١١).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٧٢٤)، وصححه ابن حبان (٤٨٧٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٢٧): «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ وَهُوَ ثِقَةٌ» وصححه السيوطي في الجامع الكبير (١١/ ٣٧٠)، والألباني في صحيح موارد الظمآن (٢/ ٢٢٩).

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما قال ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف (٣٣٨)، وقال: «وهذا إسناد جيد»، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٣٦)، والشيخ عبد المحسن العباد في رسالة المهدي المنشورة في العدد الأول من السنة الثانية عشرة من مجلة الجامعة الإسلامية (ص ٣٠٤)، وحسنه شيخنا: الضياء محمد عبد اللَّه الأعظمي رحمه الله في الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب علىٰ أبواب الفقه (١٢/ ٤٢٩)، وهو في الصحيحين دون التنصيص باسم المهدي من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ =

(٢) خروج الدجال وأوصافه:

(١) الدجال أعظم فتنة إلى قيام الساعة:

٤٤٧- (١) عن عمران بن حصين ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ، يقول: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»[(١)].

(٢) رجل جسيم جعد الرأس، أعور العين:

٤٤٨- (١) عن ابن عمر ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ، يَنْطِفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ» رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ[(٢)].

(٣) مكتوب بين عينيه كافر:

٤٤٩- (١) عن أنس ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ»[(٣)].

(٤) معه نهران، أحدهما: نار، والآخر: ماء بارد:

٤٥٠- (١) عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ

= أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» أخرجه البخاري (٣٤٤٩).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٥٥)، ومسلم (١٠٣)، ودل عليه حديث أَبي هُرَيْرَةَ، وَابْن عَبَّاسٍ، وحذيفة ﷺ.

إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَىٰ النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَىٰ النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَىٰ أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ»[(١)]. وفي رواية مسلم: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهَرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالْآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلْيُغْمِضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

(٥) لا يدخل المدينة ولا مكة:

٤٥١- (١) عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»[(٢)].

(٦) يخرج من المشرق، يمكث أربعين يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت:

٤٥٢- (١) عن النواس بن سمعان ﷺ قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ! فَقَالَ:

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (٢٩٣٤).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٣٤).

«غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ.» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ «قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَىٰ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ...»[(١)].

(٧) اليهود من أتباع الدجال:

٤٥٣- (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

(٣) نزول عيسى عليه السلام:

٤٥٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

٤٥٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

٤٥٦- (٣) وعن النواس بن السمعان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ»[(١)].

٤٥٧- (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ [وفي رواية: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ فِيكُمْ] ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا [وفي رواية: إمامًا مُقسِطًا]، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]»[(٢)]، زاد مسلم: «وَلَتُتْرَكَنَّ

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥).

الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَىٰ عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَىٰ الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ»[(١)] [وفي رواية: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» [وفي أخرىٰ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَأَمَّكُمْ»][(٢)].

(٤) خروج يأجوج ومأجوج:

٤٥٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

٤٥٩- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤].

٤٦٠- (٣) وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «. . . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ

---

(١) في صحيحه (١٥٥).

(٢) فمرة صلىٰ مأمومًا، ومرة إمامًا، لأنه هو الأمير وصاحب الولاية العامة.

طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»[(١)].

٤٦١- (٤) وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ- وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا» قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»[(٢)].

(٥) الخسوفات الثلاثة:

٤٦٢- (١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ»[(١)].

(٦) ظهور الدخان:

٤٦٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

(٧) طلوع الشمس من مغربها:

٤٦٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠١).
وفي المراد بالدخان قولان:
الأول: أن المراد منه الدخان الذي أصاب قريب من الشدة والجوع، لما دعا عليهم النبي ﷺ وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: «خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام»: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ أي: عذابًا، واختار هذا القول ابن جرير الطبري.
القول الثاني: أنه لم يأت بعد، وهو من علامات الساعة المنتظرة، وذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما فقد أخرج الطبري في تفسيره عن عبد اللَّه بن أبي مليكة، قال: غدوت علىٰ ابن عباس ذات يوم، فقال: ما نمت الليلة حتىٰ أصبحت، قلت: لِمَ؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب، فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما نمت حتىٰ أصبحت، ونصر هذا القول ابن كثير بعد أن صحح الإسناد. وهناك من جمع بين القولين، بأنهما دخانان، وقع أحدهما وبقي الآخر، يقول الطبري (٢٢/ ١٩): «فإنه غير منكر أن يكون أحلّ بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم، ويكون مُحِلا فيما يستأنف بعد بآخرين دخانا علىٰ ما جاءت به الأخبار عن رسول اللَّه ﷺ عندنا كذلك، لأن الأخبار عن رسول اللَّه ﷺ قد تظاهرت بأن ذلك كائن، فإنه قد كان ما رَوَىٰ عنه عبد اللَّه بن مسعود، فكلا الخبرين اللذين رُويا عن رسول اللَّه ﷺ صحيح». ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ١٨)، (٢٢/ ١٦) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٩).

تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

٤٦٥- (٢) وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا...»[(١)].

٤٦٦- (٣) وعن أبي ذر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال يومًا: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَدْرُونَ مَتَىٰ ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[(٢)].

(٨) خروج الدابة:

٤٦٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢][(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.
(٢) أخرجه مسلم (١٥٩).
(٣) وأما معنىٰ التكليم في الآية فقد جاء فيه معنيان: الأول: بمعنىٰ المخاطبة، والثاني: =

٤٦٨- (٢) وعن حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ وفيه: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[(١)].

٤٦٩- (٣) وعن أبي أمامة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَىٰ خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ[(٢)] فِيكُمْ حَتَّىٰ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ»[(٣)].

(٩) خروج النار التي تحشر الناس:

٤٧٠- (١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، وفيه: «. . . وآخر ذلك نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ»[(٤)]. وفي رواية: «تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ».

٤٧١- (٢) وعن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «أَمَّا أَوَّلُ[(٥)] أَشْرَاطِ

= بمعنىٰ الجرح؛ أي: تجرحهم، ويشهد له ما جاء في الحديث السابق أنها تسمهم، وجمع ابن عباس بينهما وقال: قال: «كلَّا تفعل»؛ يعني: تكلمهم، وتجرحهم، قال ابن كثير معلقًا عليه: «وهو قول حسن، ولا منافاة، واللَّه أعلم»، ينظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٩٩)، وتفسير البغوي (٦/ ١٧٧)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢١١).

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) الغمار: الجمع المتكاثف. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٨٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٣٠٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه، وهو في صحيح مسلم (٢٩٠١).

(٥) والجمع بينه وبين حديث حذيفة بن أسيد: أن الأولية في طلوع الشمس هي نسبية، وليس علىٰ الإطلاق، فخروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في =

السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ . . . »[(١)] .

١٢٦- باب رؤية اللَّه في المحشر والموقف والجنة

٤٧٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] .

٤٧٣- (٢) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أناسًا في زمن النبي ﷺ قالوا : يا رسول اللَّه هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ : «نعم، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بالظهيرة ضوء [صحوًا] ليس فيها سحاب» ، قالوا : لا ، قال : «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء [صحوًا] ليس فيها سحاب؟» : قالوا : لا ، قال النبي ﷺ : «ما تضارون في رؤية اللَّه ﷻ يوم القيامة ، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما . . . »[(٢)] .

٤٧٤- (٣) وعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَىٰ الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

= معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسىٰ بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة . . . . وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة : النار التي تحشر الناس كما تقدم في حديث أنس .
فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٥٣) .

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٩) .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب : قوله تعالىٰ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] (٧٤٣٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب : معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، وجاء عندهما أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]»[(١)].

٤٧٥- (٤) وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «وَأَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوتُوا»[(٢)]، وجاء أيضًا من حديث أبي أمامة رضي الله عنه[(٣)].

٤٧٦- (٥) وعن صهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﷻ»، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس، من الآية: ٢٦]»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري، (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٢) وتمامه أنه قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا. إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ، جَعْدٌ أَعْوَرُ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنْ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ، قَالَ يَزِيدُ: رَبَّكُمْ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوتُوا» قَالَ يَزِيدُ: تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوتُوا» أخرجه أحمد في المسند (٢٢٧٦٤)، والبزار في مسنده (٢٦٨١)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٧٧١٦)، والشاشي في المسند (١٢٢٦)، وأبو داود في سننه (٤٣٢٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١١٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢٤٥٩ ١١٣٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٠٧٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٤٦)، (٧٦٤٤)، والحاكم في المستدرك (٨٦٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبي في التلخيص (٨٦٢٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ (١٨١).

١٢٧- باب الإيمان بالكتب

٤٧٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٤٧٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: من الآية ٤٨].

٤٧٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٤٨٠- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

٤٨١- (٥) وعن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم في حديث جبريل الطويل: «. . . أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[1].

١٢٨- باب الإيمان بالرسل

٤٨٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٤٨٣- (٢) وقال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ

(١) تقدم وهو حديث جبريل عليه السلام المشهور في الصحيحين.

وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

٤٨٤- (٣) وعن أبي هريرة وابن عمر ﷺ في حديث جبريل الطويل: «. . . أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»(١).

١٢٩- باب الإيمان باليوم الآخر

٤٨٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٤٨٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

١٣٠- باب الإيمان بالموت والبرزخ

٤٨٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

٤٨٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ﴾ [آل عمران: من الآية ١٤٥].

---

(١) تقدم وهو حديث جبريل عليه السلام المشهور في الصحيحين.

٤٨٩- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف الآية: ٣٤].

٤٩٠- (٤) وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَىٰ بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ. ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]، وهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]»(١).

٤٩١- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

١٣١- باب مفارقة الروح للجسد

٤٩٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٤٩٣- (٢) وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: صلَّىٰ رسولُ اللَّه ﷺ علىٰ جنازةٍ، فقال: «اللهم اغفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وذَكرِنا وأُنثَانا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، اللهم مَن أحيَيته مِنَّا فأحيِه علىٰ الإيمانِ، ومَن توفيتهُ منا فتوفَّهُ علىٰ الاسلامِ، اللهم لا تَحرِمْنا أجره، ولا تُضِلَّنا بعدَهُ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠١).

١٣٢- باب الموت بمعنى النوم

٤٩٤- (١) عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[(١)].

٤٩٥- (٢) وعن أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ». قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ، فَاضْطَجَعُوا، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟» قَالَ: مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ». فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ، قَامَ فَصَلَّىٰ[(٢)].

١٣٣- باب الجمع بين الموتتين

٤٩٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢].

٤٩٧- (٢) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٥).

فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ»[(١)].

١٣٤- باب الإيمان بفتنة القبر وعذابه

٤٩٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

٤٩٩- (٢) وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال[(٢)]: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ رضي الله عنه [مُسْتَقْبِلَ القِبلةَ]، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَىٰ رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ أو [فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَيَنْظُرُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ وَيَخْفِضُهُ ثَلَاثًا]، فقال: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، [ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ] ثلاثًا، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام، حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ [وفي رواية: المطمئنة]، اخْرُجِي إِلَىٰ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٠).

(٢) ملحوظة: هذا الحديث نقلته من جمع الشيخ الألباني في كتابه أحكام الجنائز (١/ ١٩٨- ٢٠٢) مع مراجعة ومقابلة الأصول؛ لأنه جمع ألفاظ الحديث من كتب الحديث، فرأيت فيه نفعًا للحفاظ.

مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قال: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا [وفي رواية: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ، صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ: أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ]، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّىٰ يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، وَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَىٰ مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ يَنْتَهُوا بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ١٩-٢١]، فَيُكْتَبُ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ يُقَالُ: رُدُّوهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ، فَيُرَدُّ إِلَىٰ الْأَرْضِ وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، [قَالَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ] [مُدْبِرِينَ]، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الِانْتِهَارِ فَيَنْتَهِرَانِهِ وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ: مَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ بِهِ [فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فَيَقُولُ:

رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الإِسْلامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدُ ﷺ]، فيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ». قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ». قَالَ: «وَيَأْتِيهِ [وفي رواية: يَمْثُلُ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةِ] رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ، حَسَنِ الثِّيَابِ، طَيِّبِ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، [أَبْشِرْ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَجَنَّاتٍ فِيهَا نُعَيْمٌ مُقِيمٌ]، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ، فَيَقُولُ: [وأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ]، فوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ [فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا]، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ هَذَا، فَإِذَا رَأَىٰ مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِي وَمَالِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، فيقال له: اسكن». قال: «وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ [غِلَاظٌ شِدَادٌ] سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَىٰ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ». قَالَ: «فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ [الْكَثِيرُ الشِّعْبِ] مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، [فَتُقَطِّعُ مَعَهَا الْعُرُوقَ وَالْعَصَبَ]، [فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ، إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ: أَنْ لَا تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ]، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّىٰ يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَىٰ مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الإعراف: ٤٠]، فيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَىٰ، [ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوا عَبْدِي إِلَىٰ الْأَرْضِ فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ]، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا [حَتَّىٰ تَقَعَ فِي جَسَدِهِ]، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، [قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ]، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ [شَدِيدَا الِانْتِهَارِ، فَيَنْتَهِرَانِهِ]، وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ له: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ [فلا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ] هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي [سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ». قَالَ: «فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ]، [وَلَا تَلَوْتَ]، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّىٰ تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ [وَيُمَثَّلُ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ قَبِيحِ الْوَجْهِ مُنْتِنِ الرِّيحِ قَبِيحِ الثِّيَابِ]، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فيقول [وَأَنْتَ، فَبَشَّرَكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ مَنْ أَنْتَ؟]، فوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ [وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعًا إِلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّهِ]، [فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَىٰ أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ، لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّىٰ يَصِيرَ تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ].

فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»[١].

١٣٥- باب أسئلة القبر

وأما الأسئلة علىٰ وجه التفصيل فهي سبعة أسئلة[٢]:

٥٠٠- (١) السؤال الأول: «مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ»[٣].

٥٠١- (٢) السؤال الثاني: «هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَىٰ اللَّهُ»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي (٧٨٩)، وعبد الرزاق في المصنف (٦٧٣٧)، وابن أبي شيبة (١٢٤٣٢)، وأحمد (١٨٥٣٤، ١٨٦١٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، والحاكم (١٠٧)، وقال: «صحيح علىٰ شرط الشيخين» وأقره الذهبي، وينظر لتخريج الحديث: أحكام الجنائز (١/ ٢٠٢).

(٢) ينظر: جاء الموت بما فيه، الشيخ يحيىٰ بن عبد العزيز اليحيىٰ (ص: ١٠- ١١).

(٣) ونصه: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» أخرجه مسلم (٢٨٧١)، من حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه.

(٤) ونصه: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَىٰ الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، غَيْرَ فَزِعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَىٰ اللَّهَ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَىٰ زَهْرَتِهَا، وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَىٰ الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَىٰ زَهْرَتِهَا وَمَا =

٥٠٢- (٣) السؤال الثالث: «ما دينُك؟ فيقول: ديني الإسلامُ»[١].

٥٠٣- (٤) السؤال الرابع: «مَا هَذَا الرجلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»[٢].

٥٠٤- (٥) السؤال الخامس: «مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟»[٣]. قال: «وماذا تشهد به عليه؟»[٤]، وفي رواية: «مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»[٥].

٥٠٥- (٦) السؤال السادس: «وَمَا يُدْرِيكَ؟ أَدْرَكْتَهُ؟ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»[٦].

٥٠٦- (٧) السؤال السابع: «وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ،

= فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَىٰ الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ» أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٨)، والبزار في مسنده (٨٢١٩) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/ ٢٥٢): «هَذَا إِسْنَاد صَحِيح».

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وهو من حديث البراء وتقدم تخريجه.

(٢) وهو نفس الحديث السابق حديث البراء.

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتقدم قريبا.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٤٣٦)، والخلال في السنة (١١٧٦)، وصححه ابن حبان (٥٠٥٨)، والحاكم في المستدرك (١٤٠٣)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٢/ ٤٩١).

(٥) أخرجه الترمذي (١٠٧١)، وصححه ابن حبان (٥٠٤٧).

(٦) أخرجه أحمد (٤٢٦٩٧٦)، وصححه الهيثمي في المجمع (٣/ ٥١).

فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ»[١].

١٣٦- باب أرواحَ الأنبياء في أعلى عِلِّيِّين

٥٠٧- (١) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أُغْمِيَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي حَجْرِي، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ، فَأَفَاقَ فَقَالَ: «بَلْ أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَىٰ، الْأَسْعَدَ مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عليهم السلام»[٢] وفي رواية: «مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ فِي الْجَنَّةِ، ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]»[٣]، وفي الصحيحين: وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الْآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ[٤].

١٣٧- باب تنقل أرواح الأنبياء بين الجنة والقبر وتنعمهم بالصلاة بلا تكليف

٥٠٨- (١) عن أنس رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٧٠٦٧)، (١٠٨٧٠)، وصححه ابن حبان (٦٥٩١) من طريق سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بردة، به، وهو في الصحيحين من طريق آخر - كما سيتضح بعد الهامش الآتي.

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٤٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٣٥)، ومسلم (٢٤٤٤) من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة.

(٥) أخرجه البزار في مسنده (٦٨٨٨)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٣٤٢٥) قال الهيثمي في مجمع =

٥٠٩- (٢) وعنه ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أَتَيْتُ [وَفِي رِوَايَةٍ: مَرَرْتُ] عَلَىٰ مُوسَىٰ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»(١).

١٣٨- باب أرواح الشهداء في الجنة في جوف طير

٥١٠- (١) عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللَّهُ ﷻ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَىٰ قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا، لِئَلا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلا يَنْكُلُوا عَنِ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلاءِ الْآيَاتِ عَلَىٰ رَسُولِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٦٩]»(٢).

٥١١- (٢) وعن مَسْرُوقٍ، قال: سألنا ابن مسعود ﷺ، عن هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عن ذلك رسول اللَّه ﷺ، فَقَالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

= الزوائد (٨/ ٢١١): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَىٰ ثِقَاتٌ».

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٥).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (١٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٣٣٢)، وأحمد في المسند (٢٣٨٨).

شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّىٰ نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا»[(١)(٢)].

١٣٩- باب أرواح الشهداء في الجنة على نهر في قبة خضراء

٥١٢- (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ عَلَىٰ بَارِقٍ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»[(٣)].

١٤٠- باب من الشهداء من تُحبَس روحه عن دخول الجنة

٥١٣- (١) عن محمد بن عبد اللَّه بن جحش: أنَّ رجلًا جاء إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه، ما لي إن قُتلت في سبيل اللَّه؟ قال: «الجنة»، فلما ولَّىٰ قال: «إلا الدَّين، سارَّني به جبريلُ آنفًا»[(٤)].

٥١٤- (٢) وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَالَ: «هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٧).

(٢) قال ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٦٤): «فهي كالكوكب بالنسبة إِلَىٰ أَرْوَاحِ عُمُومِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا تَطِيرُ بِأَنْفُسِهَا».

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٩٠)، وصححه ابن حبان (٤٦٥٨)، والحاكم في المستدرك (٢٤٠٣)، وقال: «حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي في التلخيص (٢٤٠٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠١٩)، والنسائي في السنن (٣١٥٥).

مُحْتَبَسٌ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فِي دَيْنٍ عَلَيْ»[(١)(٢)].

١٤١- باب البشارة بأن من المؤمنين روحهم تكون في الجنة

٥١٥- (١) عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يُرْجِعَهَا اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- إِلَىٰ جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»[(٣)(٤)].

١٤٢- باب تلاقي الأموات

٥١٦- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسىٰ، قال موسىٰ: أنت آدم الذي خلقك اللَّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠١٢٤).

(٢) قال ابن كثير: «وكأن الشُّهَدَاءُ أقسامٌ: منهم من تسرحُ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، ومنهم من يَكُونُ علىٰ هذا النَّهْرِ بِبَابِ الْجَنَّة، وقد يُحْتَمَلُ أن يَكُونَ مُنْتَهَىٰ سَيْرِهِمْ إِلَىٰ هَذَا النَّهْرِ فَيَجْتَمِعُونَ هُنَالِكَ، وَيُغْدَىٰ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِمْ هُنَاكَ وَيُرَاحُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» تفسير ابن كثير (٢/ ١٦٤).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٧٨٧)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٢٢١١).

(٤) قال ابن كثير: «فِيهِ الْبِشَارَةُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ بِأَنَّ رُوحَهُ تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ تَسْرَحُ أَيْضًا فِيهَا، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَرَىٰ مَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَتُشَاهِدُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْكَرَامَةِ، وَهُوَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَزِيزٍ عَظِيمٍ، اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَّبَعَةِ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ ﷺ، رَوَاهُ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ ﷺ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيِّ ﷺ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه وفي هَذَا الْحَدِيثِ: «إِنَّ روحَ الْمؤمنِ تَكُونُ عَلَىٰ شَكْلِ طَائِرٍ فِي الْجَنَّةِ» تفسير ابن كثير (٢/ ١٦٤).

في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلىٰ الأرض؟ فقال آدم: أنت موسىٰ الذي اصطفاك اللَّه برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيا، فبكم وجدت اللَّه كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسىٰ: بأربعين عامًا، قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١] قال: نعم. قال: أفتلومني علىٰ أن عملت عملًا كتبه اللَّه علي أن أعمله، قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول اللَّه ﷺ: فحج آدم موسىٰ»[(١)].

٥١٧- (٢) وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَىٰ رَوْحِ اللَّهِ، وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ مِسْكٍ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّىٰ يَأْتُوا بِهِ بَابَ يَعْنِي السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟، فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ أَمَا أَتَاكُمْ؟، قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ حَتَّىٰ يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّىٰ يَأْتُوا بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: وفاة موسىٰ وذكره بعد (٣٣٤٠ ٣٤٠٩)، ومسلم، كتاب القدر، باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢ ٢٦٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرىٰ (١٩٧٢).

٥١٨- (٣) وعن أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ، فإنهم [يُبعثون] أو يتزاورون فيها»[(١)].

(١) أورده العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٥٥)، وقال: «وقد روي عن جابر بن عبد اللَّه عن النبي ﷺ بإسناد صالح. . .» وقال: «وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه، عن جابر وغيره» وأورده أيضًا البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٠)، وعزاه غير واحد، منهم: السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٩٤) إلىٰ الحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع في مسنديهما، من جهة زكريا بن إسحاق عن أبي الزبير، وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (٢٦٦) إلىٰ السجزي عن أبي الزبير بلفظ: «أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون» والحديث أصله عند مسلم من حديث جابر ﷺ بدون زيادة «فإنهم يتزاورون فيها» (٩٤٣)، ولفظه: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ» وكذلك النسائي (١٨٩٥)، وأخرجه من حديث أبي قتادة مختصرا بدون زيادة «فإنهم يتزاورون فيها» الترمذي في السنن (٩٩٥)، وقال: «هذا حديث حسن غريب» وابن ماجه في سننه (١٤٧٤). وأخرج بنحوه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١١٣) عن أنس ﷺ: «إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه، فإنهم يبعثون في أكفانهم، ويتزاورون في أكفانهم» والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٤٠)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٦٤٠٠) مرسلا عن ابن سيرين وفيه: «وإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ» وقال السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٣٦٦): «الْحَدِيث حسن صحيح لَهُ طرق كَثِيرَة وشواهد استوعبتها فِي كتاب شرح الصُّدُور مِنْهَا» وقال الفتني (٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات (ص٢١٩): «أَصله ثَابت من طرق أُخْرَىٰ وصدره فِي صَحِيح مُسلم» والشيخ الألباني صححه في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٨٤٥)، وأورده في السلسلة الصحيحة (١٤٢٥) لكنه في زيادة «يتزاورون في أكفانهم» قال إنه: «متوقف عن هذه الزيادة، فلا أقول بصحتها كما كنت صنعت، ولا أقول بضعفها؛ لأني ما رجعت إلىٰ المصادر، أو ما تمكنت من الرجوع إلىٰ المصادر» من شريط سلسلة (الهدىٰ والنور / ٢٤/ ٥١: . . : . .) نقلًا عن جامع تراث العلامة الألباني في الفقه (٩/ ١٠٥) في المكتبة الشاملة.

٥١٩- (٤) عن ذكوان -حاجب عائشة رضي الله عنها- أَنَّ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَهِيَ تَمُوتُ، وفيه أنه قال: «مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَيْ مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَحِبَّةَ، إِلا أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الجَسَدِ»[(١)].

١٤٣- باب عروج النبي ﷺ بروحه وجسده في الإسراء والمعراج

٥٢٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

٥٢١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣][(٢)].

٥٢٢- (٣) وعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَىٰ مَرَاقِّ الْبَطْنِ ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّىٰ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟، قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٩٦).

(٢) بعض أهل العلم يرىٰ أن المعراج ورد في القرآن، فقد بوب مسلم في صحيحه، فقال: «بَابُ مَعْنَىٰ قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، وَهَلْ رَأَىٰ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ» صحيح مسلم (١/ ١٥٨).

نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ عِيسَىٰ وَيَحْيَىٰ فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا، قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا، قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ، قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ، قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا عَلَىٰ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا، قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ، قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَىٰ فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا، قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ، قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ فَإِذَا نَبْقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّىٰ جِئْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ:

مَا صَنَعْتَ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَتَيْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَتَيْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ: إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا»[(١)]. وفي الباب[(٢)] عن أنس[(٣)] وأبي ذر[(٤)] وابن عباس، وأبي حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ[(٥)] وجابر[(٦)] وأبي هريرة[(٧)] ﷺ.

١٤٤- باب إمكان تلاقي الأموات بالأحياء مناما

٥٢٣- (١) عن ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ [الزمر: ٤٢] أنه قال: «تَلْتَقِي أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَنَامِ، فَيَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، فَيُمْسِكُ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَىٰ وَيُرْسِلُ أَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا» وفي رواية: «فَيَتَعَارَفُونَ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).
(٢) وأحاديث الإسراء متواترة، فقد قال القرطبي: «ثَبَتَ الْإِسْرَاءُ فِي جَمِيعِ مُصَنَّفَاتِ الحديث، وروي عَنِ الصَّحَابَةِ فِي كُلِّ أَقْطَارِ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بِهَذَا الْوَجْهِ. وَذَكَرَ النَّقَّاشُ: مِمَّنْ رَوَاهُ عِشْرِينَ صَحَابِيًّا» تفسير القرطبي (١٠/ ٢٠٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٥٧٠)، ومسلم (١٦٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).
(٥) أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).
(٦) أخرجه البخاري (٤٧١٠).
(٧) أخرجه مسلم (١٧٢).

وَيَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ تُرَدُّ أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا لَا يَغْلَطُ بِشَيْءٍ مِنْهَا»[(١)].

٥٢٤- (٢) وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[(٢)].

١٤٥- باب رؤية النبي ﷺ لبعض الأنبياء والملائكة والدجال

٥٢٥- (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَىٰ: رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ: رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ، إِلَىٰ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[(٣)].

١٤٦- باب النفخ في الصور

٥٢٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٤٥)، وقال: «لَمْ يَرْوِهِ عَنْ مُطَرِّفٍ إِلَّا مُوسَىٰ» قلت: بل أورده الضياء في الأحاديث المختارة (١٢٢)، (١٢٣) من طريق عن أَبُي يُوسُفَ يعقوب بن إِبْرَاهِيمَ، عن مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ به، فيكون متابعا لمُوسَىٰ بن أعين، عن مُطَرِّفٍ، ثم قال الضياء المقدسي: «لَوْ وَقَعَ لِلطَّبَرَانِيِّ ﷺ رِوَايَةُ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ مُطَرِّفٍ الَّتِي تَقَدَّمَتْ لَمْ يَقُلْ مَا قَالَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» والأثر أخرجه الخِلَعي في الفوائد المنتقاة الحسان (الخلعيات) رواية السعدي (مخطوط) [١٠٢/ أ]، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣١٢): «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٣٩).

رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١].

٥٢٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

٥٢٨- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

٥٢٩- (٤) وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَىٰ لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا. قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ- مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ -أَوِ الظِّلُّ، نُعْمَانُ الشَّاكُّ- فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ. فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]، وذلك ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]»[(١)].

٥٣٠- (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسىٰ وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور (٢٩٤٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٣٩١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٣)، (٨٦٧٦)، وصححه، ووافقه الذهبي في التلخيص، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٤٧- باب يوم القيامة

٥٣١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

٥٣٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

٥٣٣- (٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ»(١).

٥٣٤- (٤) وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ»(٢).

١٤٨- باب البعث والنشور

٥٣٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤].

٥٣٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

٥٣٧- (٣) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤١٢).
(٢) أخرجه البخاري (٤٨١٢).

جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «مَنْ؟» قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «ادْعُوهُ»، فَقَالَ: «أَضَرَبْتَهُ؟» قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ الْبَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، [في رواية: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَىٰ مُوسَىٰ»]، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَىٰ»[(١)].

٥٣٨- (٤) وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «. . . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ- مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ -أَوِ الظِّلُّ نُعْمَانُ الشَّاكُّ- فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ. فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]، وذلك ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]»[(٢)].

٥٣٩- (٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَىٰ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤١١)، (٢٤١٢). (٢) تقدم قريبًا.
(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).

٥٤٠- (٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «. . . يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا زَمْهَرِيرًا بَارِدَةً، فَلَا تَذَرُ عَلَىٰ الْأَرْضِ مُؤْمِنًا إِلَّا كَفَتْهُ تِلْكَ الرِّيحَ، قَالَ: ثُمَّ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ، قَالَ: ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالصُّورِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، قَالَ: وَالصُّورُ قَرْنٌ، قَالَ: فَلَا يَبْقَىٰ خَلْقُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ، قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، قَالَ: فَيَرُشُّ اللَّهُ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ كَمَنِيِّ الرِّجَالِ قَالَ: فَلَيْسَ مِنَ ابْنِ آدَمَ خَلْقٌ إِلَّا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ: فَتَنْبُتُ أَجْسَادُهُمْ وَلِحْمَانُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ كَمَنَابِتِ الْأَرْضِ مِنَ الثَّرَىٰ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] قَالَ: ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالصُّورِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، قَالَ: فَتَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَىٰ جَسَدِهَا فَتَدْخُلُ فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُحَيُّونَ تَحِيَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قِيَامًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»(١).

١٤٩- باب الحشر وأحوال الناس فيه

٥٤١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

٥٤٢- (٢) وعن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ لَيْسَ فِيهَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٠٤٣١)، والحاكم في المستدرك (٨٥١٩)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» ووافقه الذهبي في التلخيص (٨٥١٩)، وقال: «علىٰ شرط البخاري ومسلم».

مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ»[١].

٥٤٣- (٣) وعن عائشة رضي الله عنها: قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»[٢].

٥٤٤- (٤) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ...»[٣].

٥٤٥- (٥) وعن الْمِقْدَاد بن الْأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَىٰ الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّىٰ تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ: فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا». قَالَ: «وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيهِ»[٤].

وفي حديث عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه بنحوه وفيه: «تَدْنُو الشَّمْسُ...»[٥]، وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه بنحوه وفيه: «وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا يَغْلِي مِنْهَا الْهَامُّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢١)، وصحيح مسلم (٢٧٩٠).

(٢) أخرجه البخاري، (٦٥٢٧)، ومسلم، (٢٨٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة أعاننا اللَّه علىٰ أهوالها (٢٨٦٤).

(٥) أخرجه أحمد (١٧٤٣٩)، وغيره.

(٦) أخرجه أحمد (٢٢١٨٦)، وغيره.

٥٤٦- (٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَىٰ حَتَّىٰ لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

٥٤٧- (٧) وعن عبد اللَّه بن عمرو ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ، فِي صُوَرِ النَّاسِ [في رواية: الرِّجَالِ]، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ، حَتَّىٰ يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، فَتَعْلُوَهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ»(٢).

٥٤٨- (٨) وعن ابن عباس ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»(٣).

٥٤٩- (٩) وعن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (٦٦٠)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١).

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٧٧)، والترمذي (٢٤٩٢)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» وصححه الألباني في المشكاة (٥١١٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التعبير، باب: من كذب في حلمه (٧٠٤٢).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨٧)، وعبد الرزاق في المصنف (١٨٦١) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ =

٥٥٠- (١٠) وعن ابن عمر ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»(١).

٥٥١- (١١) وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَتْ خُمُوشًا أَوْ كُدُوحًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَاذَا يُغْنِيهِ؟ أَوْ مَاذَا أَغْنَاهُ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ حِسَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ»(٢).

٥٥٢- (١٢) وعن أبي حُميد الساعدي ﷺ قال: «اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُتْبِيَّةِ، عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي. قَالَ: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَىٰ لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ»(٣).

٥٥٣- (١٣) وعن أبي مسعود ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ لما بعثه ساعيًا قال: «انْطَلِقْ أَبَا مَسْعُودٍ، لَا أُلْفِيَنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجِيءُ وَعَلَىٰ ظَهْرِكَ بَعِيرٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لَهُ رُغَاءٌ قَدْ غَلَلْتَهُ قَالَ: إِذًا لَا أَنْطَلِقُ. قَالَ: إِذًا لَا أُكْرِهُكَ»،

= وأحمد في مسنده (١٢٧٢٩) ابن ماجة (٧٢٥) من حديث أنس ﷺ والحاكم في مستدركه (٦٣٥٠)، وصححه ووافقه الذهبي من حديث عبد اللَّه بن الزبير ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠).

(٢) أخرجه النسائي (٢٥٥٨)، وابن ماجه (١٨٣٠)، والدارمي (١٦٠١)، وأحمد (٤٠٦٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة (٢٥٩٧)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال (١٨٣٢).

وفي رواية: «انْظُرْ أَبَا مَسْعُودٍ. . .»[(١)].

١٥٠- باب الميزان

٥٥٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٥٥٥- (٢) وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ»، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٤٧)، والطبراني في الكبير (٦٨٨)، وهو عند مسلم (١٦٥٩) لكن لم يذكر حاله في الحشر، ولفظه: «كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ».

(٢) أخرجه أحمد (٦٩٩٤)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وصححه ابن حبان (٥٠٩٥)، والحاكم في مستدركه (١/ ٥٢٩)، ووافقه الذهبي، والألباني في السلسلة =

٥٥٦- (٣) وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»(١).

٥٥٧- (٤) وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ...»(٢).

٥٥٨- (٥) وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ»(٣).

٥٥٩- (٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»(٤).

١٥١- باب صفة الميزان

٥٦٠- (١) عن سلمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ الْمُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي،

= الصحيحة (١٣٥).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٩١). (٢) أخرجه مسلم (٢٢٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٢٣)، وأحمد (٢٧٥١٧)، وأبو داود (٤٧٩٩).

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤).

فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ» وفي رواية: «فَلَوْ وُضِعَ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَعَتْ»، وأخرىٰ: «فَلَوْ أَنَّ فِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»[(١)].

١٥٢- باب الإيمان بالحساب والعرض

٥٦١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧- ٨].

٥٦٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

٥٦٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

٥٦٤- (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَىٰ الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ، [أو قال: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ] حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطْوَىٰ صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ، فَيُنَادَىٰ عَلَىٰ رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ﴾ [هود: ١٨]»[(٢)]، وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٥٧)، وابن الأعرابي في المعجم (١٨٢٧)، والآجري في الشريعة (٣٦٢٦)، والحاكم (٨٧٣٩)، وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨).

يُدْنِي الْمُؤْمِنَ»[(١)].

١٥٣- باب الإيمان بالكوثر

٥٦٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

٥٦٦- (٢) وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ السَّمَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَىٰ نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ»[(٢)].

٥٦٧- (٣) وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عن عَائِشَةَ ﵂، قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَتْ: «نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ»[(٣)].

١٥٤- باب وصف الحوض

٥٦٨- (١) عن ابن عمر ﵄، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ[(٤)]»[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٢٢١)، وأحمد في المسند (٥٤٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٦٥).

(٤) (جربا) بألف مقصورة: مدينة كان أهلها يهود، كتب لهم النبي ﷺ الأمان لما قدم عليه لحية بن رؤبة صاحب أيلة بقوم منهم ومن أهل أذرح يطلبون الأمان. و(أذرح): مدينة في طرف الشام في قبلة الشويك، بينها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة في طرفها الشمالي، وتبوك في قبلة أذرح بينهما نحو أربع مراحل. ينظر: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي علىٰ صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٧).

(٥) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب: في الحوض (٦٥٧٧)، ومسلم كتاب الفضائل، =

٥٦٩- (٢) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»[(١)].

٥٧٠- (٣) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ»[(٢)].

٥٧١- (٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ»[(٣)].

٥٧٢- (٥) وعن ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَىٰ عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَكَاوِيبُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَوَّلُ وُرَّادِهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قَالَ عُمَرُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

= باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٢٩٩)، وأحمد في مسنده (٤٧٢٣) من حديث ابن عمر ﷺ.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: في الحوض (٦٥٨٠)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٣٠٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٧١٣)، وغيرهم كلهم من حديث أنس ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٣٠٣)، وأحمد في مسنده (١٣٢٩٤)، وابن ماجه في سننه (٤٣٠٤) من حديث أنس ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٢٤٧)، (٢٤٨) من حديث أبي هريرة وحذيفة ﷺ.

قَالَ: «الشُّعْثُ رُءُوسُهُمُ الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمُ، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ»[١].

٥٧٣- (٦) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

٥٧٤- (٧) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ قَتْلَىٰ أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ[٣] إِلَىٰ الْجُحْفَةِ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ»[٤].

٥٧٥- (٨) وعَنْ ثَوْبَانَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنىٰ والأسماء (١٥٥٧)، والحاكم في المستدرك (٧٣٧٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٣٠١) قال الشيخ شعيب في تحقيقه لسنن ابن ماجه (٥/ ٣٥٧): «صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية، وهو ابن سعد العوفي. زكريا: هو ابن أبي زائدة».

(٣) (أيلة): مدينة معروفة في طرف الشام علىٰ ساحل البحر. أما (الجحفة) فهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة. ينظر: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي علىٰ صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٦).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٢٩٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٣٥)، والرُّوياني في مسنده (١٦٦)، وغيرهم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّىٰ يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَىٰ عَمَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ»[(١)].

٥٧٦- (٩) وعن أبي ذر ﷺ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ آنِيَةُ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَىٰ أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ»[(٢)]

٥٧٧- (١٠) وعن ابن مسعود ﷺ: «وَيُفْتَحُ نَهْرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَىٰ الْحَوْضِ»[(٣)]

١٥٥- باب من يُذاد من الحوض

٥٧٨- (١) عَنِ ابن عمر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ

(١) أخرجه مسلم (٢٣٠١).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٣٠٠).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٨٧)، والبزار (١٥٣٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٣٦٢): «رواهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِي أَسَانِيدِهِمْ كُلِّهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ»[(١)].

٥٧٩- (٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ»[(٢)].

١٥٦- باب الإيمان بالصراط

٥٨٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

٥٨١- (٢) وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: قال النبي ﷺ: «ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ، مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ مُفَلْطَحَةٌ، لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، يَمُرُّ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، ثُمَّ مَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّىٰ يَمُرَّ أَحَدُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا»[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٧٠٢)، والحاكم في المستدرك وغيرهما من حديث ابن عمر وجابر ﷺ وروي عن غيرهما عند الترمذي (٦١٤)، وغيره من حديث كعب بن عجرة ﷺ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي (٤/ ٤٦٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٢٥٨)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي فقال: «بل سويد ضعيف» (٤/ ١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

٥٨٢- (٣) وعن أَبي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ»(١).

٥٨٣- (٤) وعن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ» قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا»، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ»(٢).

١٥٧- باب الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] لا يستلزم الدخول

٥٨٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص، من الآية: ٢٣].

٥٨٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢].

٥٨٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨].

٥٨٧- (٤) وعن جابر رضي الله عنه قال: أخبرتني أم مبشر [الأنصارية]، أنها

(١) أخرجه مسلم (١٨٣).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٥) من حديث أبي هريرة وحذيفة.

سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لَا يَدْخُلُ النَّارَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»، فَقَالَتْ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي ﷺ: «قد قال اللَّه ﷻ: ﴿نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]»[(١)].

١٥٨- باب القنطرة

٥٨٨- (١) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»[(٢)].

١٥٩- باب الجنة والنار

٥٨٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٥٩٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

٥٩١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٠).

٥٩٢- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

٥٩٣- (٥) وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ»(١).

٥٩٤- (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِي الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ»(٢).

٥٩٥- (٧) وعنه أيضًا رضي الله عنه، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَّتِ [وفي رواية: اخْتَصَمَتِ] الْجَنَّةُ وَالنَّارُ [إلىٰ ربها]، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالىٰ رِجْلَهُ تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»(٣). وفي رواية: «وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّىٰ يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَىٰ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٠).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٧).

بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»[(١)].

١٦٠- باب وصف الجنة

٥٩٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ١٥-٣٨].

٥٩٧- (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَىٰ الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»[(٢)].

وجاء في رواية: «ما بين كل درجتين مائة عام»[(٣)].

٥٩٨- (٣) وعن أنس رضي الله عنه قال: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَىٰ تَرَىٰ مَا

(١) عند البخاري (٧٤٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٧٩٢٣).

أَصْنَعُ، فَقَالَ: «وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ»(١).

٥٩٩- (٤) وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ: بَلَىٰ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»(٢).

٦٠٠- (٥) وعن عبادة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ»(٣).

٦٠١- (٦) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «. . . حتىٰ انتهىٰ بي إلىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ وفي رواية: [حبائل] [الجنابذ] اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»(٤).

٦٠٢- (٧) وعن صهيب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟

(١) أخرجه البخاري (٣٩٨٢).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٣٥).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).

قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﷻ»[(١)].

١٦١- باب وصف النار

٦٠٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣-٤٤].

٦٠٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٣].

٦٠٥- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٦٧].

٦٠٦- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد، من الآية: ١٥].

٦٠٧- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، قال ابن عباس ﷺ: (هُوَ النُّحَاسُ الْمُذَابُ)[(٢)].

٦٠٨- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

٦٠٩- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠].

٦١٠- (٨) وقال تعالىٰ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ٥٦)، والبيهقي في البعث والنشور (١١٠٩).

٦١١- (٩) وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٦١٢- (١٠) وقال تعالىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١].

٦١٣- (١١) وقال تعالىٰ: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠].

٦١٤- (١٢) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ. قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا أو [كُلُّهُنَّ] مِثْلُ حَرِّهَا»[(١)].

٦١٥- (١٣) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال: النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بعض»[(٢)].

١٦٢- باب اختلاف أجسام الكفار في النار محمول على اختلاف جرمهم

٦١٦- (١) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إِنَّ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٦١).

الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَيَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّىٰ يَكُونَ الضِّرْسُ مِنْ أَضْرَاسِهِ كَأُحُدٍ»[١].

٦١٧- (٢) وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ»[٢].

٦١٨- (٣) وعنه أيضًا ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ»[٣].

٦١٩- (٤) وعنه أيضًا ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»[٤]. وعند مسلم: «ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»[٥].

١٦٣- باب اختلاف أحوال أهل النار

٦٢٠- (١) عن أَبِي هريرة ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ»[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٦٦)، وهو صحيح. (٢) أخرجه أحمد (٨٣٤٥)، وهو صحيح.
(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٧٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش» وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٤٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٥١) مسلم (٢٨٥٢).
(٥) أخرجه مسلم (٢٨٥١).
(٦) أخرجه البخاري (٣٥٢١) مسلم (٢٨٥٦).

٦٢١- (٢) وعن النُّعْمَانَ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقُمْقُمُ»(١).

٦٢٢- (٣) وعن ابن عباس ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»(٢).

٦٢٣- (٤) وعن الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»(٣).

٦٢٤- (٥) وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ»(٤).

١٦٤- باب أطفال المسلمين في الجنة

٦٢٥- (١) عن أَبِي حَسَّانَ، قال: قلتُ لأبي هُرَيْرَةَ ﷺ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ابْنَانِ، فما أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ، «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّىٰ أَحَدُهُمْ أَبَاهُ -أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ-، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ أو قال بِيَده، كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا،

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦١) مسلم (٦٥٦٢).
(٢) أخرجه مسلم (٢١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٨٨٥)، ومسلم (٢١٠).

فَلَا يَتَنَاهَىٰ -أَوْ قَالَ فَلَا يَنْتَهِي- حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ»[١].

١٦٥- باب أطفال المشركين

٦٢٦- (١) عَنِ ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»[٢].

٦٢٧- (٢) وعنه رضي الله عنه: قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»[٣].

٦٢٨- (٣) وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وفيه: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ»، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ»[٤].

٦٢٩- (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبِيُّ ﷺ قال: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَىٰ فِيهَا جَدْعَاءَ»[٥].

٦٣٠- (٥) وعن أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّيَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٨٣)، ومسلم (٢٦٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٤)، ومسلم (٢٦٦٠).
(٤) أخرجه البخاري (٣٠٤٨٦)، وأحمد واللفظ له.
(٥) أخرجه البخاري (١٣٨٥)، ومسلم (٢٦٥٨).

اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ [أَلا يُعَذِّبَهُمْ]، فَوَهَبَهُمْ [وفي رواية: فَأَعْطَانِيهِمْ]»[(١)].

٦٣١- (٦) وعَنْ يَزِيدَ بن أبان، قَالَ: قُلْنَا لِأَنَسٍ ﷺ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا تَقُولُ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَيِّئَاتٌ، فَيُعَاقَبُوا بِهَا، فَيَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيُجَازَوْا بِهَا فَيَكُونُوا مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[(٢)].

٦٣٢- (٧) وعن سَمُرة بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَن أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[(٣)].

٦٣٣- (٨) وعن ابن عباس ﷺ قال: «أَطْفَالُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَنَّةِ،

---

(١) أخرجه أبو يعلىٰ (٣٦٣٦)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥٩٥٧)، والمخلِّص في المخلصيات (٢١٤٣)، واختاره الضياء في الأحاديث المختارة (٢٦٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ مِنْ طُرُقٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ ثِقَةٌ، وَلَفْظُهَا: «سَأَلْتُ اللَّهَ اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ فَأَعْطَانِيهِمْ» وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٤٦)، وكذلك الألباني حسنه بمجموع طرقه في الصحيحة (١٨٨١).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٢٥)، والبزار في مسنده (٧٤٦٦)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٤٠٩٠)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٧٢)، وتمام في فوائده (٢٣٠) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٩): «وفي إسناد أبي يعلىٰ يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين: رجل صدق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجالهما رجال الصحيح».

(٣) أخرجه الرُّوياني في مسنده (٨٣٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٤٥)، والكبير (٦٩٩٣). قال ابن الوزير في الروض الباسم (٢/ ٣٦٩): «وليس في إسناده إلا يزيد بن أبان الرّقاشي الصّالح المشهور، وهو من أهل الورع والتّقوىٰ، وفي حفظه شيء يسير، فقد قال الحافظ ابن عديّ فيه: أرجو أنّه لا بأس به، وقد تابعه عبد الرّحمن بن إسحاق، =

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ فَقَدْ كَذَبَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨- ٩] قَالَ: فِي الْمَدْفُونَةِ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُدْفَنُ الْبَنَاتُ وَيُحْبَسُ الْبَنِينُ»(١).

١٦٦- باب من يمتحنون يوم القيامة وليس فيهم أطفال المشركين

٦٣٤- (١) عن الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا

= وهو أيضًا وإن ضعّفه بعضهم فقد قال النّسائي وابن خزيمة: ليس به بأس فهذا مع حديث البخاري، وظاهر القرآن يتعاضد)، وقال ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٢٤٦): (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٩١٤٥)، وفي سنده مقال، قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ٢٧١): «رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد بن منيع، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلىٰ، ومدار أسانيدهم علىٰ الرقاشي» وقال ابن الوزير في العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٧/ ٢٤٦): «وروىٰ حديث سمرة هذا الطبراني في المعجمين الكبير والأوسط، كلهم من طريق عبَّاد بن منصورٍ، وثقه يحيىٰ القطان، وفيه ضعفٌ» لكن الشيخ الألباني صححه بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (١٤٦٨) قلت: قال يحيىٰ بن سعيد القطان: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٦): «عباد بن منصور ثقة ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه»؛ يعني: قوله بالقدر.

الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ، مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا»[(١)].

٦٣٥- (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه بنحو حديث الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ - السابق- عن النبي ﷺ قال: «فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا»[(٢)].

١٦٧- باب الإيمان بالقدر والتسليم دون الخوض فيه

٦٣٦- (١) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ

(١) أخرجه أحمد (١٦٣٠١)، والبزار في مسنده (٩٥٩٨)، واختاره المقدسي في الأحاديث المختارة (٤/ ٢٥٥)، وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١/ ٢٨١): «إسنادُهُ جيد قوي صحيحٌ» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٦): «هذا لفظ أحمد، ورجاله في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح، وكذلك رجال البزار فيهما» وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣٠٢)، والبزار في مسنده (٩٥٩٨)، وإسناده حسن كما قال محققو مسند أحمد.

أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»[(١)].

٦٣٧- (٢) وعن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، قَالَ: وَكَأَنَّمَا تَفَقَّأَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ تَضْرِبُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ بِهَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» قَالَ: فَمَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَشْهَدْهُ، بِمَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ، أَنِّي لَمْ أَشْهَدْهُ[(٢)].

٦٣٨- (٣) وعن ابن مسعود وثَوْبَانَ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا»[(٣)].

١٦٨- باب جواز السؤال في مسائل القدر لمعرفة الحق

٦٣٩- (١) عن سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٦٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٤): «هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات» وجاء أيضًا من حديث أبي هريرة ﷺ عند الترمذي.

(٣) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٤٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٢٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٠٢): «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مُسْهِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ خِلَافٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ» والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٣٤)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٤٦).

بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فقال: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»(١).

١٦٩- باب الإيمان بمراتب القدر

٦٤٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦٤١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

٦٤٢- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٦٤٣- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام، من الآية: ١١٢].

٦٤٤- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة، من الآية: ٢٥٣].

٦٤٥- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

٦٤٦- (٧) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٨).

وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ»[١].

١٧٠- باب الإرادة الشرعية

٦٤٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة، من الآية: ١٨٥].

٦٤٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

١٧١- باب الإرادة الكونية

٦٤٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾ [الأنعام، من الآية: ١٢٥].

٦٥٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤].

٦٥١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج، من الآية: ١٨].

٦٥٢- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

١٧٢- باب الرد على القدرية

٦٥٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

٦٥٤- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠].

٦٥٥- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

١٧٣- باب الرد على الجبرية

٦٥٦- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف، من الآية: ٢٩].

٦٥٧- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨].

٦٥٨- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

٦٥٩- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة، من الآية: ٢٨].

٦٦٠- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢].

١٧٤- باب أفعال اللَّه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فَعَل

٦٦١- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

٦٦٢- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ

ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

٦٦٣- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

١٧٥- باب أفعال العباد تضاف إلى اللَّه خلقًا وإلى العباد مباشرةً وتحصيلًا

٦٦٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

٦٦٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

٦٦٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢].

٦٦٧- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨].

٦٦٨- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠].

٦٦٩- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

٦٧٠- (٧) وقال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

٦٧١- (٨) وقال تعالىٰ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣].

٦٧٢- (٩) وقال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

٦٧٣- (١٠) وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٥- ٩٦].

١٧٦- باب الاستطاعة قبل الفعل قابلة للضدين

٦٧٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

٦٧٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢].

٦٧٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٦٧٧- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

٦٧٨- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

١٧٧- باب الاستطاعة المقارنة مع الفعل

٦٧٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود، من الآية: ٢٠].

٦٨٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١].

٦٨١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].

١٧٨- باب الهداية العامة

٦٨٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلىٰ: ٣].

٦٨٣- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [ط: ٥٠].

١٧٩- باب هداية البيان والدلالة والتعليم والإرشاد

٦٨٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة، من الآية: ١١٥].

٦٨٥- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠].

٦٨٦- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [الشورىٰ، من الآية: ٥٢].

١٨٠- باب هداية التوفيق مختصة باللَّه ﷻ

٦٨٧- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِى مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

٦٨٨- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ﴾ [الإسراء، من الآية: ٩٧].

١٨١- باب الإضلال يكون بترك العبد وعدم إعانته، وهو محض العدل

٦٨٩- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ

هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة، من الآية: ١١٥].

٦٩٠- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

٦٩١- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥].

٦٩٢- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [النساء: ١٤].

٦٩٣- (٥) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف، من الآية: ٥].

٦٩٤- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٧].

١٨٢- باب الظلم المنفي عن اللَّه تعالى، وهو وضع الشيء في غير موضعه

٦٩٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١، الحج: ١٠].

٦٩٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

٦٩٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

٦٩٨- (٤) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً

يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

٦٩٩- (٥) وقال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٨].

٧٠٠- (٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١].

٧٠١- (٧) وعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي...»[(١)].

١٨٣- باب الأسباب مرتبطة بمسبباتها شرعًا وقدرًا

٧٠٢- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

٧٠٣- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

٧٠٤- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

١٨٤- باب الحسن والقبح مِنْهُ ما يُدْرَكُ بالعقل، ومنه ما لا يكون كذلك

٧٠٥- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

٧٠٦- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

٧٠٧- (٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: ٣١].

١٨٥- باب الأمر والنهي قد يكون لحكمة خارجة عن ذات الفعل

٧٠٨- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

٧٠٩- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

١٨٦- باب الصحابة وفضلهم

٧١٠- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٧١١- (٢) وقال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

٧١٢- (٣) وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﵄، عن النبي ﷺ قال: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أَحَدَكم أنفق مثل أُحُد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم، ولا نَصِيفَهُ»(١).

٧١٣- (٤) وعن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عن النبي ﷺ قال: «"يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ رأىٰ [وفي رواية: صَحِبَ] [وفي رواية: صاحب] رسول اللَّه ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ رأىٰ [وفي رواية: صحب] [وفي رواية: صاحب] من صحب رسول اللَّه ﷺ؟ فيقولون: نَعَمْ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ من صحب من صحب رسول اللَّه ﷺ؟ فيقولون: نَعَمْ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ»(٢).

١٨٧- باب فضل أبي بكر الصديق ﵁

٧١٤- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

قال سفيان بن عيينة: عَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِي نَبِيِّهِ ﷺ، غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ ﵁ وَحْدَهُ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ، وَتَلَا قَوْلَهُ ﷻ: ﴿إِلَّا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁ ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة ﵁.
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢).

نَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[١].

٧١٥- (٢) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»[٢].

١٨٨- باب فضل الفاروق ﷺ

٧١٦- (١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ؛ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَىٰ بَدْرٍ»[٣].

٧١٧- (٢) وعنه أيضًا عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»[٤].

٧١٨- (٣) وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ

(١) أخرجه أبو الفضل الزهري في حديث أبي الفضل الزهري (ص٤٣٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٩/ ٥٦٧)، (١٤٣).
(٢) رواه البخاري (٤٦٧)، وغيره.
(٣) رواه البخاري (٤٠٢)، ومسلم (٢٣٩٩).
(٤) رواه أحمد في مسنده (٥١٤٥)، والترمذي (٣٦٨٢)، وصححه ابن حبان (٦٨٨٩)، والحاكم (٤٥٠١)، وقال الذهبي في التلخيص (٤٥٠١): «علىٰ شرط مسلم».

إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: بِأُمِّي وَأَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ[١].

١٨٩- باب فضل عثمان رضي الله عنه

٧١٩- (١) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ»[٢].

٧٢٠- (٢) وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي، قال: إِنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرْتُهَا أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزْتُهُمْ» قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ»[٣].

٧٢١- (٣) وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»[٤].

١٩٠- باب الرد على من طعن في عثمان رضي الله عنه

٧٢٢- (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ،

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).
(٢) رواه البخاري (٣٦٩٧).
(٣) رواه البخاري (٢٧٧٨).
(٤) رواه البخاري (٣٦٧٥).

فَرَأَىٰ قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَىٰ يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ»[(١)].

١٩١- باب فضل علي رضي الله عنه

٧٢٣- (١) عن سعد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال له: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[(٢)].

٧٢٤- (٢) وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَىٰ، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَىٰ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(١) رواه البخاري (٣٦٩٨).
(٢) رواه البخاري (٢٠٦) مسلم (٢٤٠٤).

بِهِ شَيْءٌ فَقَالَ: «نُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَىٰ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[(١)].

١٩٢- باب فضل العشرة المبشرين بالجنة ﷺ

(١) فضل الخلفاء الراشدين:

٧٢٥- (١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فقلت: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَىٰ إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّىٰ قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّىٰ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ

(١) رواه البخاري (٢٩٤٢).

خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ»[(١)].

٧٢٦- (٢) وعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَىٰ التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى العَاشِرِ لَمْ آثَمْ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِرَاءَ، فَقَالَ: «اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قِيلَ: فَمَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا» وقد شهد له رسول اللَّه ﷺ أنه شهيد[(٢)].

(٢) فضل طلحة بن عبيد اللَّه رضي الله عنه:

٧٢٧- (١) عن قيس بن أبي حازم، أنه قال: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ،

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤).

(٢) دل عليه حديث سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه عند الترمذي (٣٧٥٧)، وقال: «حديث حسن صحيح».

وَقَىٰ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ[١].

(٣) فضل الزبير بن عوام رضي الله عنه:

٧٢٨- (١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ»[٢].

(٤) فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

٧٢٩- (١) عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُ قَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟»، فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ كُمُّ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَأَلْقَىٰ الْجُبَّةَ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَعَلَىٰ الْعِمَامَةِ وَعَلَىٰ خُفَّيْهِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَصَلَّىٰ بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْتُ، فَرَكَعْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سَبَقَتْنَا[٣].

(٥) فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:

٧٣٠- (١) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»[٤].

(٦) فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

٧٣١- (١) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «جَمَعَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ

---

(١) رواه البخاري (٤٠٦٣).
(٢) رواه البخاري (٣٧١٩).
(٣) رواه مسلم (٢٧٤).
(٤) رواه البخاري (٤٣٨٢).

يَوْمَ أُحُدٍ»[١].

(٧) فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه:

٧٣٢- (١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَىٰ التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ، . . . إلىٰ أن قيل له: «فَمَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا» وقد شهد له رسول اللَّه ﷺ أنه شهيد»[٢].

١٩٣- باب الإمامة العظمى وطاعة الإمام

٧٣٣- (١) قال اللَّه تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

٧٣٤- (٢) وعن تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[٣].

٧٣٥- (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَىٰ اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَىٰ بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ»[٤].

٧٣٦- (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٥).
(٢) تقدم قريبًا تخريجه.
(٣) رواه مسلم (٥٥).
(٤) رواه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٤١).

حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»[١].

٧٣٧- (٥) وعن حذيفة ﷺ قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ». قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ»[٢]. وعند مسلم: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ». قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرَكَ وَأُخِذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»[٣].

٧٣٨- (٦) وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلىٰ الكفر (١٨٤٧).

(٣) رواه مسلم (١٨٤٧).

فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»(١).

٧٣٩- (٧) وعن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»(٢).

٧٤٠- (٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٣).

١٩٤- باب خلافة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالخبر

٧٤١- (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَىٰ قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ...»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٥)، (٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥).
(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣).

١٩٥- باب خلافة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالأمر

٧٤٢- (١) عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ»[(١)].

٧٤٣- (٢) وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ جبير: كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»[(٢)].

١٩٦- باب خلافة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالإرشاد

٧٤٤- (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»[(٣)].

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٢).
(٢) رواه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).
(٣) رواه البخاري (٤٦٧).

تم الكتاب في صبيحة يوم الخميس، الثلاثون من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمئة وأربعة وأربعين للهجرة، بالمدينة النبوية، سائلا المولىٰ ﷻ الإخلاص والصدق، والنفع لمن يقرأه، وصلىٰ اللَّه علىٰ نبينا محمد آله وسلم.

فهرس الموضوعات

- المقدمة ٥
١- باب إخلاص النية للّه ﷻ ٧
٢- باب ما ورد في اسم العقيدة ٨
٣- باب أهمية العقيدة ٩
٤- باب العقيدة تحقق الأمن والهداية في الدنيا والآخرة ٩
٥- باب العلوم الدنيوية وسيلة خادمة لمقاصد إقامة التوحيد ١٠
٦- باب خلق الكون قائم علىٰ التوحيد بجانبيه العلمي والعملي ١٠
٧- باب الصلاح والاستقامة متوقفان علىٰ التوحيد ١٠
٨- باب التوحيد شرط في قبول الأعمال ١١
٩- باب درجات أهل التوحيد ١١
١٠- باب أثر التوحيد في وجه المؤمن ١١
١١- باب لا يُقبل العمل إلا بالإخلاص والمتابعة ١٢
١٢- باب الشريعة بمعنىٰ العقيدة والتوحيد ١٢
١٣- باب الشريعة يراد به ما سوىٰ التوحيد ١٣
١٤- باب الشريعة يراد به الدين كله ١٣
١٥- باب إذا أطلق الإيمان دخل فيه العقيدة والشريعة ١٣
١٦- باب إذا قرن الإيمان بالإسلام تكون العقيدة بمعنىٰ أعمال القلب .. ١٤
١٧- باب النهي عن الافتراق ١٥
١٨- باب السنة مبينة للقرآن الكريم ١٨
١٩- باب وجوب التسليم بالخبر ١٩
٢٠- باب حجية خبر الآحاد في العقيدة ١٩
٢١- باب لا مدخل للعقل في الغيب ٢١
٢٢- باب فطرية وجود اللّه ﷻ وربوبيته ٢٢
٢٣- باب أول واجب التوحيد والنطق بالشهادتين ٢٣

٢٤- باب تقسيم التوحيد ٢٤
٢٥- باب الدليل العقلي، والبرهان القطعي علىٰ وجود اللَّه وربوبيته ٢٥
٢٦- باب توحيد الربوبية لا يكفي إلا بالألوهية ٢٧
٢٧- باب استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام علىٰ توحيد الألوهية ٢٨
٢٨- باب الاستدلال بتوحيد الربوبية علىٰ توحيد العبادة ٢٨
٢٩- باب دلالة الفطرة علىٰ الألوهية ٢٩
٣٠- باب التوحيد الذي جاءت به الرسل هو توحيد الألوهية ٣٠
٣١- باب معنىٰ لا إله إلا الله ٣٠
٣٢- باب الكفر بما يعبد من دون اللَّه، أو البراءة من الشرك ٣١
٣٣- باب جواز إضافة اسم الرب إلىٰ (اسم ظاهر) مخلوق جامد أو حيوان ٣١
٣٤- باب التفصيل في إثبات الصفات والإجمال في النفي والتنزيه ٣٢
٣٥- باب التفصيل في نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون ودفع توهم نقص من كماله ٣٣
٣٦- باب إثبات ما أثبته اللَّه لنفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات بلا تمثيل، أو تكيف، مع التنزيه عن المماثلة بلا تعطيل ٣٣
٣٧- باب إجراء النصوص في الصفات علىٰ ظاهرها لتحقيق المعنىٰ وإثبات الحقيقية لا المجاز ٣٤
٣٨- باب صفة النزول للَّه تعالىٰ وتنوعه ٣٧
٣٩- باب صفة المجيء والإتيان ٣٩
٤٠- باب صفة العلو للَّه عز وجل ٤٠
٤١- باب صفة اليدين ٤٢
٤٢- باب من خلق اللَّه بيديه ٤٣
٤٣- باب صفة الأصابع ٤٥
٤٤- باب صفة القدمين ٤٨
٤٥- باب الساق ٤٩
٤٦- باب: صفة العينين ٤٩
٤٧- باب: صفة الوجه ٥٠
٤٨- باب صفة المحبة ٥١
٤٩- باب صفة الرحمة ٥٢

٥٠- باب الفاعل وهو الخالق يتقدم الفعل ٥٣
٥١- باب إحصاء الأسماء الحسنىٰ ٥٣
٥٢- باب العبادة للَّه هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها ٥٣
٥٣- باب فضل التوحيد ٥٤
٥٤- باب دخول الجنة يكون بتحقيق التوحيد وبتخليصه من الشرك ٥٥
٥٥- باب وجوب البداءة بالتوحيد في الدعوة إلىٰ اللَّه وفي التعلم والتعليم ٥٥
٥٦- باب كفر الجحود ٥٧
٥٧- باب كفر الشك، والظن ٥٧
٥٨- باب كفر النفاق ٥٧
٥٩- باب كفر الإباء والاستكبار ٥٨
٦٠- باب الكفر بدعوىٰ علم الغيب ٥٨
٦١- باب من شروط التكفير الحكم بالظاهر ٥٨
٦٢- باب من شروط التكفير قيام الحجة ٥٩
٦٣- باب من موانع التكفير الجهل ٥٩
٦٤- باب من موانع التكفير التأويل ٦٠
٦٥- باب من موانع التكفير الإكراه علىٰ القول أو الفعل ٦١
٦٦- باب من موانع التكفير الخطأ ٦١
٦٧- باب من نواقض الإيمان مظاهرة المشركين علىٰ المسلمين ٦٢
٦٨- باب المداراة للكفار ليست كفرا ٦٣
٦٩- باب ليس من الموالاة الكفرية من كان في قلبه شيء من المودة للكفار لرحم أو حاجة أخرىٰ ٦٣
٧٠- باب من النواقض من لم يكفر المشركين ٦٥
٧١- باب من النواقض من اعتقد تفضيل حكم الطاغوت علىٰ حكم الشريعة ٦٥
٧٢- باب من النواقض من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر إجماعا ٦٦
٧٣- باب من النواقض من اعتقد أن هدي غير الرسول ﷺ أكمل وأحسن من هدي الرسول ﷺ ٦٦

٧٤- باب من النواقض اعتقاد عدم وجوب اتباعه ﷺ، وأنه يسع الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسىٰ عليه السلام ٦٧
٧٥- باب صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير اللَّه شرك ٦٧
٧٦- باب الشرك في المحبة ٦٨
٧٧- باب الشرك في الخوف ٦٨
٧٨- باب الشرك في التوكل ٦٨
٧٩- باب الشرك في القصد والإرادة ٦٩
٨٠- باب الدعاء والاستعانة عبادة ٦٩
٨١- باب التوسل ٧٠
٨٢- باب التوسل المشروع بأسمائه تعالىٰ وصفاته ٧٠
٨٣- باب التوسل بالأعمال الصالحة ٧١
٨٤- باب التوسل بدعاء النبي ﷺ في حياته ٧٢
٨٥- باب التوسل الشركي الممنوع ٧٣
٨٦- باب النهي شد الرحال إلىٰ القبور ٧٣
٨٧- باب النهي عن البناء علىٰ القبور والعبادة عندها ٧٤
٨٨- باب الشفاعة للَّه ومرجعها كلها إليه ٧٥
٨٩- باب الشرك في الذبح ٧٧
٩٠- باب الشرك في الطواف ٧٨
٩١- باب الشرك في الطاعة ٧٨
٩٢- باب التمائم ولبس حلقة من الخيط ٧٩
٩٣- باب جواز الرقىٰ علىٰ المريض ما لم تكن شركا ٧٩
٩٤- باب الرقية الجائزة تقدح في تمام التوكل ٧٩
٩٥- باب المحرم من الاكتواء عند عدم الحاجة ٨٠
٩٦- باب المكروه من الاكتواء عند إمكان التداوي بغيره ٨٠
٩٧- باب جواز الاكتواء عندما يكون أفضل الأدوية ٨٠
٩٨- باب فضل من ترك الاكتواء ٨١
٩٩- باب النهي عن قصد المشاهد والآثار ٨١
١٠٠- باب البركة للَّه وصفًا، وملكًا، وفعلًا، وكل بركة في الكون فمن آثار بركته سبحانه ٨٢

١٠١- باب التنجيم والكهانة ٨٢
١٠٢- باب السحر ٨٥
١٠٣- باب الفأل والطيرة ٨٦
١٠٤- باب الحلف بغير الله ٩٢
١٠٥- باب كفارة الحلف بغير الله ٩٣
١٠٦- باب الإقسام علىٰ الله ٩٣
١٠٧- باب الاستشفاع باللَّه علىٰ خلقه ٩٤
١٠٨- باب السؤال بوجه الله ٩٥
١٠٩- باب الاستسقاء بالأنواء ٩٥
١١٠- باب سب الدهر والريح ٩٦
١١١- باب السلام علىٰ الله ٩٧
١١٢- باب النهي عن قول: وضئ ربك، أطعم ربك ٩٧
١١٣- باب قول: ملك الملوك، قاضي القضاة ٩٧
١١٤- باب لا يجوز قول «السيد» بقصد السيادة المطلقة ٩٨
١١٥- باب وجوب تصديق ومتابعة النبي ﷺ بجميع ما أخبر به عن اللَّه ﷻ ٩٨
١١٦- باب توقير النبي ﷺ ٩٩
١١٧- باب النهي عن البدع ١٠٠
١١٨- باب الإيمان بالملائكة ١٠١
١١٩- باب انتقاص الملائكة من عمل الكافرين ١٠١
١٢٠- باب أسماء الملائكة ١٠٢
(١) الملك ١٠٢
(٢) الملأ الأعلىٰ ١٠٢
(٣) جنود الرب ١٠٢
(٤) الأشهاد ١٠٢
(٥) الزبانية ١٠٢
(٦) المعقبات ١٠٣
(٧) الحفظة ١٠٣
(٨) السفرة ١٠٣
(٩) سيارة، وسيّاحون ١٠٣

١٢١- باب بعض أسماء الملائكة التي وردت لأفراد ١٠٤
(١) جبريل، وميكائيل الموكل بالقطر ١٠٤
(٢) إسرافيل ١٠٤
(٣) هاروت وماروت ١٠٥
(٤) منكر ونكير، وهما مختصان بسؤال القبر ١٠٥
(٥) مالك، خازن النار ١٠٥
(٦) الرعد (أحد أعوان ميكائيل في القيام بشؤون المطر) ١٠٥
١٢٢- باب أوصاف الملائكة ١٠٦
(١) مخلوقون من نور ١٠٦
(٢) لا يأكلون ولا يشربون، ويتشكلون علىٰ هيئات البشر ١٠٦
(٣) يكتبون ١٠٧
(٤) لا يتناكحون ولا يتناسلون ١٠٧
(٥) الملائكة أولي أجنحة ١٠٧
(٦) لهم أعين ١٠٧
(٧) يسمعون ويتكلمون ولهم آذان ١٠٧
(٨) لهم أيد وأكف ١٠٨
(٩) لهم قلوب ١٠٨
(١٠) يشمون الروائح ١٠٨
١٢٣- باب أشراط الساعة ١٠٨
١٢٤- باب أشراط الساعة الصغرىٰ ١٠٩
(١) بعثة النبي ﷺ ١٠٩
(٢) موت النبي ﷺ والدجال وقتل عثمان رضي الله عنه ١٠٩
(٣) فتح بيت المقدس، وطاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، واستفاضة المال، وظهور الفتن ١١٠
(٤) قبض العلم وظهور الجهل، شرب الخمر وظهور الزنا ١١٠
(٥) ظهور المعازف واستحلالها ١١٠
(٦) كثرة الهرج ١١٠
(٧) تكليم السباع والجماد للإنس ١١١
(٨) نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرىٰ ١١١

(٩) قطع الأرحام، وسوء الجوار، وظهور الفساد، وكثرت الكتابة ١١٢
(١٠) كثرة الزلازل وظهور الخسف والقذف والمسخ الذي يعاقب اللَّه به بعض هذه الأمة ١١٢
(١١) التطاول في البنيان ١١٣
(١٢) ضياع الأمانة وتوسيد الأمر إلىٰ غير أهله ١١٣
(١٣) عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا ١١٣
(١٤) تمني الموت من كثرة البلاء ١١٤
(١٥) انحسار الفرات عن جبل من ذهب ١١٤
(١٦) تقارب الأسواق، وكثرة الكذب، وتقارب الزمان، وكثرة القتل ١١٤
(١٧) ظهور الربا ١١٥
(١٨) فتنة الأحلاس، والسراء، والدهيماء ١١٥
(١٩) خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ١١٥
(٢٠) ظهور الكاسيات العاريات ١١٦
(٢١) نزول الأمطار دون أن تنبت الأرض ١١٦
١٢٥- باب أشراط الساعة الكبرىٰ ١١٦
(١) خروج المهدي ١١٧
(٢) خروج الدجال وأوصافه ١١٨
(١) الدجال أعظم فتنة إلىٰ قيام الساعة ١١٨
(٢) رجل جسيم جعد الرأس، أعور العين ١١٨
(٣) مكتوب بين عينيه كافر ١١٨
(٤) معه نهران، أحدهما: نار، والآخر: ماء بارد ١١٨
(٥) لا يدخل المدينة ولا مكة ١١٩
(٦) يخرج من المشرق، يمكث أربعين يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت ١١٩
(٧) اليهود من أتباع الدجال ١٢٠
(٣) نزول عيسىٰ عليه السلام ١٢١
(٤) خروج يأجوج ومأجوج ١٢٢
(٥) الخسوفات الثلاثة ١٢٣

(٦) ظهور الدخان ١٢٤
(٧) طلوع الشمس من مغربها ١٢٤
(٨) خروج الدابة ١٢٥
(٩) خروج النار التي تحشر الناس ١٢٦
١٢٦- باب رؤية اللَّه في المحشر والموقف والجنة ١٢٧
١٢٧- باب الإيمان بالكتب ١٢٩
١٢٨- باب الإيمان بالرسل ١٢٩
١٢٩- باب الإيمان باليوم الآخر ١٣٠
١٣٠- باب الإيمان بالموت والبرزخ ١٣٠
١٣١- باب مفارقة الروح للجسد ١٣١
١٣٢- باب الموت بمعنىٰ النوم ١٣٢
١٣٣- باب الجمع بين الموتتين ١٣٢
١٣٤- باب الإيمان بفتنة القبر وعذابه ١٣٣
١٣٥- باب أسئلة القبر ١٣٧
١٣٦- باب أرواحَ الأنبياء في أعلىٰ عِلِّيِّين ١٣٩
١٣٧- باب تنقل أرواح الأنبياء بين الجنة والقبر وتنعمهم بالصلاة بلا تكليف ١٣٩
١٣٨- باب أرواح الشهداء في الجنة في جوف طير ١٤٠
١٣٩- باب أرواح الشهداء في الجنة علىٰ نهر في قبة خضراء ١٤١
١٤٠- باب من الشهداء من تُحبَس روحه عن دخول الجنة ١٤١
١٤١- باب البشارة بأن من المؤمنين روحهم تكون في الجنة ١٤٢
١٤٢- باب تلاقي الأموات ١٤٢
١٤٣- باب عروج النبي ﷺ بروحه وجسده في الإسراء والمعراج ١٤٥
١٤٤- باب إمكان تلاقي الأموات بالأحياء مناما ١٤٧
١٤٥- باب رؤية النبي ﷺ لبعض الأنبياء والملائكة والدجال ١٤٨
١٤٦- باب النفخ في الصور ١٤٨
١٤٧- باب يوم القيامة ١٥٠
١٤٨- باب البعث والنشور ١٥٠
١٤٩- باب الحشر وأحوال الناس فيه ١٥٢

١٥٠- باب الميزان ١٥٦
١٥١- باب صفة الميزان ١٥٧
١٥٢- باب الإيمان بالحساب والعرض ١٥٨
١٥٣- باب الإيمان بالكوثر ١٥٩
١٥٤- باب وصف الحوض ١٥٩
١٥٥- باب من يُذاد من الحوض ١٦٢
١٥٦- باب الإيمان بالصراط ١٦٣
١٥٧- باب الورود في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] لا يستلزم الدخول ١٦٤
١٥٨- باب القنطرة ١٦٥
١٥٩- باب الجنة والنار ١٦٥
١٦٠- باب وصف الجنة ١٦٧
١٦١- باب وصف النار ١٦٩
١٦٢- باب اختلاف أجسام الكفار في النار محمول علىٰ اختلاف جرمهم ١٧٠
١٦٣- باب اختلاف أحوال أهل النار ١٧١
١٦٤- باب أطفال المسلمين في الجنة ١٧٢
١٦٥- باب أطفال المشركين ١٧٣
١٦٦- باب من يمتحنون يوم القيامة وليس فيهم أطفال المشركين ١٧٥
١٦٧- باب الإيمان بالقدر والتسليم دون الخوض فيه ١٧٦
١٦٨- باب جواز السؤال في مسائل القدر لمعرفة الحق ١٧٧
١٦٩- باب الإيمان بمراتب القدر ١٧٨
١٧٠- باب الإرادة الشرعية ١٧٩
١٧١- باب الإرادة الكونية ١٧٩
١٧٢- باب الرد علىٰ القدرية ١٧٩
١٧٣- باب الرد علىٰ الجبرية ١٨٠
١٧٤- باب أفعال اللَّه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فَعَل ١٨٠
١٧٥- باب أفعال العباد تضاف إلىٰ اللَّه خلقًا وإلىٰ العباد مباشرةً وتحصيلًا ١٨١
١٧٦- باب الاستطاعة قبل الفعل قابلة للضدين ١٨٢
١٧٧- باب الاستطاعة المقارنة مع الفعل ١٨٢

١٧٨- باب الهداية العامة ١٨٣
١٧٩- باب هداية البيان والدلالة والتعليم والإرشاد ١٨٣
١٨٠- باب هداية التوفيق مختصة باللَّه ﷻ ١٨٣
١٨١- باب الإضلال يكون بترك العبد وعدم إعانته، وهو محض العدل . ١٨٣
١٨٢- باب الظلم المنفي عن اللَّه تعالىٰ، وهو وضع الشيء في غير موضعه ١٨٤
١٨٣- باب الأسباب مرتبطة بمسبباتها شرعًا وقدرًا ١٨٥
١٨٤- باب الحسن والقبح مِنْهُ ما يُدْرِكُ بالعقل، ومنه ما لا يكون كذلك . ١٨٥
١٨٥- باب الأمر والنهي قد يكون لحكمة خارجة عن ذات الفعل ١٨٦
١٨٦- باب الصحابة وفضلهم ١٨٦
١٨٧- باب فضل أبي بكر الصديق ﷺ ١٨٧
١٨٨- باب فضل الفاروق ﷺ ١٨٨
١٨٩- باب فضل عثمان ﷺ ١٨٩
١٩٠- باب الرد علىٰ من طعن في عثمان ﷺ ١٨٩
١٩١- باب فضل علي ﷺ ١٩٠
١٩٢- باب فضل العشرة المبشرين بالجنة ﷺ ١٩١
(٢) فضل طلحة بن عبيد اللَّه ﷺ ١٩١
(٢) فضل طلحة بن عبيد اللَّه ﷺ ١٩٢
(٣) فضل الزبير بن عوام ﷺ ١٩٣
(٤) فضل عبد الرحمن بن عوف ﷺ ١٩٣
(٥) فضل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ ١٩٣
(٦) فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ١٩٣
(٧) فضل سعيد بن زيد ﷺ ١٩٤
١٩٣- باب الإمامة العظمىٰ وطاعة الإمام ١٩٤
١٩٤- باب خلافة الصديق ﷺ ثبتت بالخبر ١٩٦
١٩٥- باب خلافة الصديق ﷺ ثبتت بالأمر ١٩٧
١٩٦- باب خلافة الصديق ﷺ ثبتت بالإرشاد ١٩٧
• فهرس الموضوعات ١٩٩